مفيد مهنا
عيش كثير
بتشوف كثير
عارف سويد

مفيد مهنا

مفيد مهنا البقيعة ــ الجليل 24914

052-3046058

تلفاكس 04-9976860

البريد الالكتروني mofeed48@gmail.com

الغلاف الاول من تصميم الفنان عارف سويد

الرسومات الداخلية: مقتبسة

طبعة اولى ــ 2007

جميع الحقوق محفوظة

طبع في مطبعة الاتحاد ــ القدس

الإهداء

إلى أم علاء،
التي أضاءَتْ سُبل نهجي بدفء الكلمات.

مفيد

الكلام بسرّكم!

إن (قرابة عصب وبعض "الوحمات") تربط بين كتابي الاول "هيك الناس" وهذا (المحروس) القائل، "عيش كثير بتشوف كثير".. إذ في هذا الزمان المقلوب! بتشوف الواحد رايح بتحسبه جاي.. هذا يغني، "طلعت نزلت حايد عن ظهري بسيطة". وذاك حشر نفسه كالكامخ بين الشاطر والمشطور.. فجئت اقول لهذا انت سطل بلا علاقة وعلى ذاك اضع "كيتشف" ليطيب اكله (فَرْد لقمة) وو..

واليوم انتم مدعوون لتذوق لقمةَ عيشٍ مغمسةً بهموم الناس. وبما ان الدنيا مقامات فعلى "السُّفْرة،"، مقام الصحون المجوّرة أمام المصفّلحة. و"الخوجات"، عفوًا، الجاطات في الصفوف الامامية وسياتي الحوسة ــ مثلي ــ من "ورا لورا".

اما اذا كنتم بئراً عميقة وليس عندكم للشماتة مطرح. فلا بأس اذا عرفتم ان كلّه عندنا "دايت". وبقاء "هيك الناس" اكثر من ألف ليلة بدون أخ ــ لأن "شهرزادَ" كثيرا ما ادركَها الصباحُ وهي تنبه، "بيني وبينك اذبحني وبين الناس لا تجرحني"..

فارتفع الضغط (يا ولدي) عند هذه الحكاية وتراكمت (الدهنيات) في شرايين تلك القضية. وأكثر من قطعة اشفاها الاهداء..

إذا بدك تستريح شو ما شفت قول مليح

يا أهل الضيعة الحاضر يعلم الغائب بأن "النصيحة اليوم ببلاش وبكرة بمصاري" وعليه انصح كل من يحكي "مشايلة"، أن "يزن كلامه" ويضب لسانه. فعليّ الطلاق إذا علق بشرّي، فلا يلوم إلا نفسه: فانا مثل الحكومة ــ عفوا ــ مثل خلاط مونوليكس؛ أَقَطِع افرُم أعصر.. كل من "يترحم" على أحكام قراقوش مدعيا ان هذا النظام "مقطوع رسنه"، وكل راس ماله، "إن شفتني بضحك عليك وان ما شفتني راحت عليك".

وأخشى ان تروح عليكم حكاية القاضي قراقوش الذي حكم على جندي ضرب امرأة على بطنها الى أن سقط حملها بان يأخذها الى بيته ويعيدها الى الحالة التي كانت عليها!! فتنازل زوج المرأة عن القضية.

اما أنا، ترضى (بنت عمي) ،عفوا، ترضى الحكومة وإلا "للي قالته ليلى" فلن أتنازل عن أية قضية. خاصة بعد أن ضربت قوى اليمين الصهيوني على صدرها قائلة، "نحن لها وان مات زوجها". وحط باطه على باط "اليسار العمالي"! واتفقا على الزواج... فنام اليمين على صدر (القوى اليسارية) وهي "تناغجه" بالقول: "يا أبن عمي لا تخاف، بِز مخدة وبز لحاف" وغمرته بأبيات من الشعر الحلو (!) معطوفة الصدر على العجز (أحم).. تعرفون ان "مرا بلا زوج حديقة بلا سياج". وتفرحوا

للعايزين بعد هذا الزفاف المبارك تزخرفت بيوتنا ببرندات القرميد وتسيجت بالحجر، المسمسم والطبزي.. ولا تخلو أية بلدة من مشغل خياطة، أو معمل بلوك، أو كراج للسيارات. وصار الواحد يعرف أصله وفصله:

هذا مسلم، وذاك مسيحي، وآخر درزي. ذاك شيعي وهذا كاثوليك..و.."صار لأم سبيت مغرفة وبريق زيت" وقوميات

طازة وأصدقاء وأوصياء "منقيين على الطبلية" ولا ترد لهم الحكومة أي طلب و.. أطلب وتمنى.

أما أذا طلبتم مني أن أقول "الحق وليس ابن عمه" فكثير من الطلبات كانت "أرخص من الفجل".. ونحن أكثر من يعرف أن الفجل، "أوله منافع وآخره مدافع" (مكرم السامع). فقلبي عليها

البقيعة يوم كانت مصدرًا للفجل البلدي الزخم المفعول! وفسوطة موردًا لـــ"دخان الحل" الحامي. والجش لـــ"معَقَدّ" القطين مع جوز ولوز. و"كسرى بلدنا و(المشاحِر) شغلنا". والله لا يردها ايام، بالكاد الواحد يترك عود حراث أو منكوش أو عنزة أو بقرة في أرضه إلا وسرقها العرب.. فجاء اليهود وسرقوا الأرض ــ معذرة ــ أخذوها بموجب القوانين وهكذا قطعوا دابر "طولة الأيد ولسان حالهم يقول ، "اذا ما بدك تعشينا حليّنا" ..

سلامة خيركم تفضلوا على الميسور "العصيدة مَيْ وطحين" وفشر كل من قال، "مكتوب على ورق البلوط ما في خالة بتحب قاروط". فبفضل خالتنا الشوارع امتلأت بالسيارات والبيوت بالتلفزيونات، والحدائق ببِرَك السباحة، سخنه وباردة. وشوفوا الزحاليق والمراجيح والميني. اقصد ميني ماركت وو... وإذا بدك تستريح شو ما شفت قول مليح!!

نعي فاضلة!

بمزيد الحزن والأسى ولوعة القلوب والأسف تَنْعَي قوى الاستيطان والتعصب الأعمى في الداخل والخارج المأسوف على شبابها (إسرائيل الكبرى) دون أن تُتمم واجباتها الاستيطانية والتوسعية.. فيا أسفي عليك وخسارة شبابك يا بنت الحسب والنسب. فالمصاب أليم والوقع جَلل. (دايم الله، أعطوني محرمة تَ أمسح دموعي) وتجمّلوا بالصبر أيها الأحبة ولا تنسوا أن المشاركة في (الأجر)، مآجرة.. ويشكر "من في السماء" سعيكم اذا قمتم بغسل الجنازة، ولو بالتراب تيمنا وتلبيسها أحلى "بدلة موت" وتدثيرها بالرياحين وتوديعها بالقبل والتنويح "جقارة" بمن تمنى أن تكون "رِجلها عقفه" وكأنه لا يعرف ان منطقتنا صغيرة والمقابر فيها كثيرة ولا تتسع لأكثر..

سلامة رأس الجميع ولا تنسوا انه لا يقال على الميت غير الكلمات الطيبة فطيب الله ثرى الفقيدة واسكنها فسيح جنانه وخفف عن "أهل العزا" معط الشَعر وشَق الثياب .. فالمصيبة تعود بالأول والتالي على أصحابها. خاصة وأن المسكينة راحت في وغر مشروع "أُمِرَ فأتمر وزُجر فأزدجر" والى هذا المصير يا حرام الشوم قد أنتظر.. فاعتبروا يا أولي الألباب وتذكروا ان "من رافق الدست لا بد ان يتشحر" وعليه قمت، ولوجه الله تعالى، بتشريح الجثة على نفقتي الخاصة فأكدوا لي أن المرحومة

كان "يلفي عليها" أكثر من زبون ويدق لها موسيقى على (سكســـفون) التحريض القومي. وقبل أن تبلى بمرض "خطة الانفصال" ــ عن قطاع غزة هاشم ــ كانت تعاني من (+) في دهنيات التطرف و(–) في فيتامين المساواة وخربطات في درجات حرارة المثل القائل، "أصلك فعلك يا خروب".

لكن يا خسارة، لو كانت تقبل التعازي، كنا قمنا بالأخذ بالخاطر وقلنا لأهل الفقيدة: لو كنتم تؤمنون مثلنا بتناسخ الأرواح، وكون التقادير غلبت التدابير. لما لطمتم الخدود وضربتم الصدور ومزقتم قبة ثوب الحداد فإذا فعلا، ماتت (إسرائيل الكبرى)، تكون القابلة في الطرف الآخر قد ربطت سُرّة (إسرائيل الصغرى) بآمال المستقبل ودَمَجَتها بمفاهيم الجيرة الحسنة وأخذت ترضع حليب المحبة والطمأنينة والمستقبل الآمن..

البقية بحياتكم

"مين خلّف ما مات"؟!!

(الى روح والدي اينما كانت)

مع انه لم يكن للشيخ مرزوق "ظهر"! الا انه كان شجاعاً يقول كلمة الحق و"لو على قطع رأسه". عاش على البساطة ينصح، "ألبس قدرك حتى تنزل قبرك". وكانت "اللقمة اللي بثمه مش إلو". يتعربش مَرّاق الطريق ليتجاذبا اطراف الحديث على "انغام" هدير البريموس وبربقة بكرج القهوة..

إي نعم عاش هذا الشيخ على مهله مؤكدا، "غني مات فقير مات". وكان في تفاهم تام مع حصانه بأن "العجلة من الشيطان". وفي خصام دائم مع اصحاب الحل والربط.. فهذا الافندي "محراك شر". وذاك الآغا، "مثل البرغش لا بنام ولا بخلي حدا ينام". و"ابن الاربعاء" خسع و"الداسوس" ركع. و"سلاح البشّت مراية ومشط" وو..

وبرأيه ان "سراويل" (يقصد اسرائيل) جابت معها زْعيط ومِعْيط ونطّاط الحيط وكل الخرافيش التي "خرفشت" على محبة الناس لبعضها.. وحدث انه طرد "التحصيل دار" من البلد قائلا: ما صدقنا وتقلّعت تركيا فهل انتقلنا "من تحت الدلفة لتحت المزراب"؟! ثم اضاف بعصبية، "ولك يا اخو الشليتة" حكومتك مثل "المقبرة تأخذ ولا تعطي" وتأكل عَ الطالع والنازل مثل المنشار. والناس معهاش توكل وبدك ندفع ضرايب؟؟! فدفع

الضريبة بتسجيل اسمه في (القائمة السوداء) ولم يشفع له ان في ثورة ألــ 36 اجار البعض من يهود بلده عندما حاول نفر من الثوار الاعتداء عليهم فقط لأنهم يهود. فهو متهم بأنه "عربي قُح" وكذلك سنة الاحتلال فتح بيته للنازحين وقاوم الترحيل بكل رجولة وفيما بعد رفض بيع ارضه لليهود.

وفي رأي هذا الرجل ان الدنيا فسدت وتشقلبت المفاهيم وصار الشب يحلق شواربه ويطوّل شعره والبنت تقص شعرها وتلبس البنطلون والهمالة "ضربت اطنابها" وو.. ونظر أليّ ذات مرة مضيفا: ومع هذا ــ يا طزمة ــ بدّك الزيتون يحمل كل سنة والارض تغلّ ويصير فيها خير؟!!.

فقلت اسمع يا ابي، "مجنون يحكي وعاقل يسمع" عند "اولاد عمنا" في "الموشاب" القريب بايعينها براس مالها ويعملون (الشغلة) الله يستر بعب الابوكادو وتحت البردقانة وكل سنة يأتي الموسم أفضل من الذي سبقه.

الوالد يا جماعة، أحب العلم إلا انه لم يحمل من الشهادات غير شهادة "لا إله إلا الله" ولم يبحث عن "جاه" أو "صيت" وكان يكره الوجهنة والنفاق وفي رأيه ان "حب الظُهور يكسر الظهور". وكثيراً ما انتقد مشيعي الجنازات كيف يمشون امام النعش وليس وراءه. ولام من يستغلون المواقف لالقاء القصائد والخطابات المملة فوق رؤوس الموتى او غيرهم ممن "يدحشون" انوفهم في ما لا يعنيهم، وكل رأس مالهم: "الفاجر بوكل مال

التاجر".

لكنه كان على قناعة ان "مال الحرام لا يدوم". رغم ان اكثر من مرة سأله عمي رشيد اذا كانت هذه القاعدة تنطبق على كل الناس خاصة وان هناك من يعيش على النفاق والكذب والسلّبطة..

ــ ارجو ان لا "تتسلبطوا" عليّ لمعرفة المزيد عن هذا الفقير فقد أمضى حياته "ماشي على الجنطة"، لم تغرّه المظاهر البراقة، عزيز النفس رفض الخروج من بيته المتواضع إلا "على ظهره" .

ماذا اقول لكم غير اني شعرت وكأن ظهري قد انحل عندما تأكدت انه لو استطاع، نعم لو استطاع هذه المرة لأخرج يده من النعش وأقفل الباب بالمفتاح ووضعه مكانه ــ في "الطاقة". لأنه على ثقة بأنه سيولد من جديد ويعود الى هذه الحياة وتعود معه قناعاته واستقامته ومحبته للأرض والناس..

لكن اذا عاد وعرف ان الارض "دشرت" وكثير من القِيّم تبهدلت والقلوب لم تعد "عند بعضها" واولاده، هذا بالحارة "مثل المُنخل بلا طارة". وذاك "الزيت قليل ودابر يقلي زلابة". وآخر "ماشي الحيط الحيط ويقول يا رب السترة"... فكأني به يتمنى العودة الى القبر لكن ليس قبل نشر اعلان براءة ذمة من المثل القائل:

مين خلّف ما مات!

"ثلثين الولد لخالو" !

((رجاء لا تقولوا، "ما عَدُوّ على الخال غير ابن اخته" قبل ان تعرفوا ان الخال، يخزي العين، عقلاته براس طربوشو. واول طلعته كان "يدوّر على الشر دوارة" ، "يعمل العملة" ويدبها بظهر غيره ودائما ينبّه، اذا سألوك شفت الجَمَل ؟ فالجواب، ولا الجَمّال.

لا ادري لماذا "عرج الجَمَل من شفته" وانجررت وراء افكار خالي وهو "يفتل شواربو" ويؤكد على ضرورة "كسر شوكة" البرزان حتى يتربى كل من "ثَقَل العيار" ولو ادى الامر الى القطع باللحم الحي. إلا انه لا سمح الله ان يخطر على بالنا بأن الخال كان وراء قطع كرم زيتون (مثل العرايس) لاولاد اخته.

اخشى ان تقولوا، "ثلاثة أرباع الولد لخالو" اذا عرفتم ان ابن اخته، "في ليلة ما فيها ضو قمر" قام بإلقاء الحجارة على بيت الخال منفذا لتعليماته: بتكسّر قزاز الشبابيك و"يا رِجليّ سلموني"..

"فكحت" وخالي يدب الصوت: جاي يا غلمان. دخيل الله. تعالوا يا ناس، يا عالم، تعالوا شوفوا فعايل ابن الفاعلة

التاركة؛ قَرّط نَصبات اختي، حرق حلّة قمحات مهنا، سرق عنزات الخورية

كسر بير صالح القبضاي واليوم جاي لعقر دارنا يتقبضن علينا..

لَحّد انا اخو فلانة.. لو طبقت السما على الارض لا يمكن ان ارجع إلا: "يا قاتل يا مقتول". اتركوني،..

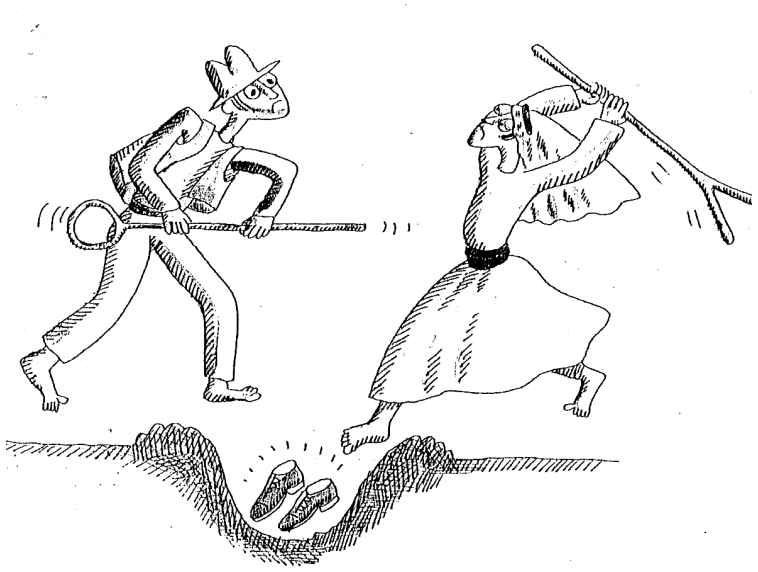

فعلاً يومها دبّوها بظهر (المسكين) وصاحب الشوارب المفتلة ــ ما غيره ــ حرّض الجيران والاقارب على "السوسة"

التي اسمها البرزان كي لا تقوم له قائمة بعد. و"تصفو الدار، لبو عمار". في وقت فيه امي سَبَّتْ اولاد الحرام مؤكدة ان اخاها يا حرام الشوم، "لا بعرف يراجد ولا يلم احجار". لم اعد اتحمل وبدأ ضميري يؤنبني فقلت، يا غافل، اقصد يا برزان الك الله. يظهر ان الخال "يقتل القتيل ويمشي في جنازته". لكن على ما يبدو ان امي فهمت "عَ الطاير" فقاطعتني قائلة، يظهر ان "ما عدو على الخال غير ابن اخته". يا مال القزعة حتى لو كانت هذه الفعايل صحيحة يجب طمها)).

هذه حكايتي حكيتها وعندكم حطيتها وكرمال الله لا تتمسخروا عليّ و(تكسروا لي الميجنا) القائلة:

"امك اصيله وخلّفت سبع الفلا"..

جبنا العروس وجينا

يوم زوّجنا البنت، عقبال عندكم، لم نقم بأية طنة أو رنة أو غيرها من مظاهر الفرح ومنعنا "المخالطة" نزولا عند رغبة الأجاويد ومُراعاةً لشعور دار عمها. وخلافا لإرادة العروس وسكوت أمها على مضض، اكتفينا "بتكليف" البلد إلى وجبة عشاء كلفتنا "قَدْ بقرة جحا". ومع هذا لم نسلم من الهمس كون اللحمة "مشحتفة" والرز "مطجن".. وكوننا لم نأخذ كذلك هدايا ونقوط قائلين، "مقبولة مردودة" "فنقطونا" بتعابير ساذجة مثل: الله يستر عليها فوز! سترة البنت في زيجتها! يبيض عرضها!!

كان بودي ان "أبجها" قدام الناس فابنتنا، سمرة ونغشه ونسمتها راكدة و"البدر إذا شافها بستحي منها" وأكثر من شاب "ذبح حالو عليها".. لكن المهم دائما رأي البنت بشريك حياتها واتفاقها مع دار عمها. ووقوف وجوه البلد بجانبنا عند طلوع العروس.

يروحوا يصلّحوا حالهم وجوه البلد ــ قالت فوز ــ فقاطعتها أمها، "يا حبابة صبي زيت"، ألبيك بدو عزيمة شخصية في البيت والأفندي مقامه محفوظ في رأس "الجاهة". والقريب بدو "خلعة" والغريب يهمس لنفسه، "أكلة وانحسبت عليك كُل وبحلق عينيك". المهم "أخربي بيتك وبيضي وجهك"!

رأيكم معها حق الحرمة مهما كان الجواب لا تنسوا اننا مشينا مرفوعي الرأس بتلك المجموعة المحترمة التي سارت أمام ابنتنا يم دار عمها التي "دشنتها" بـِ لزق الخميرة فوق العتبة كي تلصق في بيتها الجديد وتخمر.. وبالرفاء والرفاهة والبنين.....

راحت أيام وجاءت ليال أتت على أثرها فوز والغصة في حلقها لتقول لي، ان بنت عمها، إي نعم، أخت زوجها ستعمل سهرة مع زفة وطنه وتجلايه وفستان زفاف (ألحكي مش مثل الشوف). وقالت لأخوتها بدون خجل انا مش "مشلطة" ولا "عاملة عملة" حتى أتزوج (عَ السكت). وسكتُّ بدوري على مضض وأم فوز تقول، حتى يعجب خاطرك يا جقيم.

راحت ايام وجاء ذلك المساء فيه جلست العروس على صمدتها وأخذت تموج حلقات الرقص على أنغام "التكلتان" ومواهاه والمفرقعات عَ الطالع والنازل. وبعض الشباب "يتحبرمون" حول السهرة وتشابكت الأيادي.. ومع هذا انبرى أكثر من واحد ــ دقنه لزناره ــ يدافع، عن كون بو فلان "مش طالع بيده". ومرته وأولاده "مش عَ خاطره". وان السهرة لن تتعدى مسجلا سماعاته كبيرة ولم تكن أية (مخالطة) بين الشباب والصبايا! وو..

ولم اصدق عينيَّ عندما احضروا فرسًا اعتلت ظهرها بنت الحسب والنسب! ترتدي فستانا أي نعم (ألحكي مش مثل

الشوف) وترفع بيدها محرمة بيضاء. فنظرت، أم فوز نحوي ولسان حالها يقول بألم: يا دار ما دخلك شر.. فدارت الوشوشة لكن أبو العروس "رمى البهته" على الناس إذ أوقف إطلاق الرصاص ومنع الغناء الذي حاول بعض الشباب والصبايا ترديده وراء العروس. وسارت الجموع.. وما أن اقتربت من بيت العريس حتى انكسر الحاجز ونزلت الزغاريد و(مهاهاه) من كل "فَيّ وجانب" مرفقة بزخات من الرصاص والغناء يتردد على أنغام السحجة والدربكة:

جينا وجينا وجبنا العروس وجينا...

اعلام وحصر ارث

وردتنا مضبطة موقعة من جمعية "أهل الميت ناموا والمعزون قاموا" تشعر بموت سريري للمأسوف على شبابه "المنهاج الدرزي" اثر (لفحة هوا) ضلّتْ تسل وتعل..(بظلّ خاطرنا عندكم).

ليكن معلوما لديكم أن الورثة مقتصرة على أيتامه (إن صدقت الوالدة) ومن له اعتراض على ذلك فنرجو المعذرة لأن الاعتراضات لا تقبل راحة لوضع (الفقيد).

إن تثبيت الوصية يحتم أيضا ذكر ان أخانا بالله أوصى، "اللي ما بِكي عليّ في حياتي يوفر دمعه وقت مماتي". إذ كثار من "عظام الرقبة" اعتبروه فجعان ولم يشبع من "عِجّة" التراث ولا من سنبوسك "الشيلح" (وما أدراك ما الشيلح) فَدَبَك في "مبرّدة" التاريخ.. وترك الموحدين في كتاب (تاريخ الدروز الجزء الثاني صفحة 193 المخصص للمدارس الابتدائية الدرزية): "يستحلون المحارم من المنكح والمأكل والمشرب فيأكلون الميتة ويشربون الخمر ويزرعون الحشيشة المنكرة".....

فأنكر هذا الكلام البعض وأدخلوا الموضوع الى مشفى وزارة المعارف. وبما ان "اخا الدواء الكي": فـــ"ليس من المستطاع ان نجزم أن الدروز عنصر خاص، فأصلهم مزيج من أصل فارسي ودم كردي مع دم قبائل عربية قديمة من الخليج

الفارسي وشبه جزيرة العرب ــ قيسيين ويمنيين". (كتاب تاريخ الدروز ــ للمدارس الثانوية طبعة تجريبية منقحة صفحة 359).

وبدون دم من يتنكر (لحلف الدم) حتى ولو كان (لعصا موسى) مآرب أخرى فما علينا إلا ان نشكر الدولة ومقامها العالي اذ ارتقى شأننا وارتفع وزننا النوعي إذ أصبح لدينا لغة أكثر من نصفها عبري والباقي عربي.. وازدادت مدارسنا ثقافة ومعرفة بعد ان أنعمت وزارة التربية والتعليم، على أولادنا بأيام للرماية النارية تمهيدا لتجنيدهم.. وجندوا بعض مدارسنا لمسيرات ذكرى توحيد القدس وغيرها من أمور تربوية تربت على شعار: "اذا جئت على قوم يعبدوا العجل حِش وأطعمه"!

لكن المشكلة بمقصوف الرقبة "عجلنا" فذات يوم قوقب وتزحلق في الملوخية. فأخذنا نركض وراءَه، ونتزحلق من هذه المؤسسة الى تلك الدائرة ومن هذا القِسم الى ذاك المكتب ومن بيت هذا النائب الى حمى ذاك الوزير لكن الكثير من "الأكلات" كانت ــ كالملوخية ــ من المحرمات. فأكلنا (تهريشة)، من شاف مصيبةْ غيره تهن مصيبته عليه.

ــ ويا مصيبتنا وخراب بيتنا إذا عرف "المنهاج الدرزي"، قبل دخوله "دار الحق" أن عجلنا، "أُكِلَ يوم أُكل الثور الأبيض"...

"البيت اللي بتحكمه مرا كل مالو لورا" ؟!!

يا مثلنا تعوا لعنّا" تعوا شوفوا ذاك الذي اخذ على خاطره من المثل القائل ،"صب القهوة عَ اليمين لو كان ابو زيد عَ الشمال". وكيف "يجاقرون" من سقط بالانتخابات بالقول، "تعيش وتوكل غيرها". تعالوا احكموا على من "يعمل العمّلة" ويدبها بظهر غيره. او غيره الذي يخرج من "الشغلة" خروج الشعرة من العجين كما جرى مع جارنا الذي قال: "بيت بتحكمه مرا كل مالو لورا". لكنه ضرب على صدره مستغربا بالقول أنا !؟ عليّ الطلاق أتمنى، اليوم قبل بكره، أن تصبح حرمكم المصون رئيساً على كل البلد.

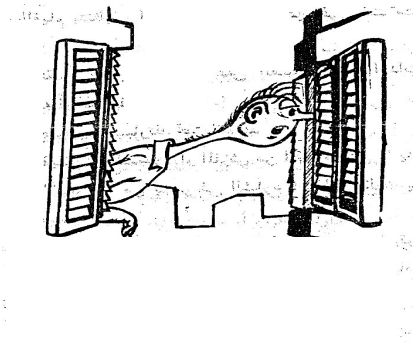

على كل حال، الست الهانم، يوم كانت تتنصت على الجيران، سمعته (سمع ذنيها) يقول ما قاله.

وأكثر من ذلك وصفها بأنها مايعة مثل (جبنة البقرة الضاحكة لباشكري) ولا تستحي على حالها إذ تنادي أمه باسمها حاف

وليس بأم فلان.

يظهر أن أم فلان وكثار غيرها عمى عيونهم الحسد كون (بنت عمي) عندها شوفه: نَشُقّ على هذا المريض ونبارك لذاك العريس. "أشرقت" عندها عيد ميلاد و"شروق" أخذت شهادة وو.. وسلامة خيركم ، شو قيمة قالب "كاتّو" او 2 كيلو قهوة او "علبة" مكياج او دزينة فناجين..

أما إذا قلت لكم، "أنا المحبوبة السمرا وأجلى في الفناجين". فلا تكسروا وزن (المتابعة) بالمزايدة والحط بِكعارها كون الضيعة، يا ولدي، تمر بنوبة ضغط اجتماعي ووجع رأس سياسي لا يشفى منه غير طويل العمر.

بلا طول سيرة وبدون أية سياسة أو كياسة بل تمشيا مع من قال "اطعم الثم تستحي العين" "لعبت عين" المدام على أكثر من وظيفة أو مركِز.. فألبستني "الجاكتة" ثم حملت السلم بالطول وصرت احكي بالنحوي.. فأخذت العيون تلاحقني والحواجب تميل نحوي وتقول بالمشبرح: هذا مضحكة، جحش مرتو!

في الواقع انا اعرف نفسي. لكن حتى لو زعل ابو زيد لأن مدامته اخذت القهوة اولا او اعترفت تلك انها السبب في مسخرة الناس على زوجها قائلين، "تعيش وتوكل غيرها". اوعرفتم ان جارنا منافق و"بيته من زجاج ويرجم بيوت الناس بالحجارة" او غير هذا. فاياكم ثم اياكم القول، "البيت اللي بتحكمه مرا كل مالو لورا"!!

ناس بتوكل الجاج وناس بتوقع بالسياج..!!

ليكن معلوما لديكم أن الشَرَف غير مسئول عن أية عائلة عريضة (أو قليلة عرض) ممن تعتقد أن كرامتها مرهونة عند تصرفات تلك المرأة أو بين ساقيّ هذه الفتاة .. فبعد الذي جرى من "هز قبة الثوب" و"عين لا تقشع قلب لا يوجع" بدأ بأعداد دعوى قضائية ضد كل من يتمسح به ويعتبر النساء "مكسر عصا" أو يضربها "قلم قايم" وينسى أن للبيوت حرمتها وو.. وسوف يترك للمحكمة البت: أذا من "مطا رقبته" أو "نزلت ريالته" قدام المصاري أو لطخ سمعة العائلة وعزر البلد بزعرناته فهل هذا مع شرف وتلك بدونه؟!

كونوا معي:

(في سني ألاحتلال الأولى جاء الحاكم العسكري في "زيارة" لبيت احد المخاتير الذي جمع له بعض المتعاونين وبعد أخذ وعطاء ... سأل الحاكم ولفظ حرف الراء غيناً:

مختاغ قديش تأخذ أجاغ مقابل خدمتك للحكومة ؟ وما كان من المختار إلا ان تعجب لمثل هذا السؤال فأجاب: يا عيب الشوم سعادة الحاكم إحنا نشتغل بالشرف . فقاطعه الحاكم قائلا مختاغ، شو يعني شغــف؟!!! قال شغف قال، ("شخي" يا روزا) لفظ الراء أيضا بالغين ثم أضاف:

شو غأيك أنت أو "المخاصي" تشتغوا شغفي بشلن) .

اسمع مني ولا تصدقني يا طويل العُمر ان عند الكثير من اولاد عمنا، ما في شي رخيص غير الشرف!! اما عندنا ففي رأي البعض الحالة "صد ورد" فهذه "الزوج غايب والحال سايب". وتلك "خبأت القدوم". وأخرى "راحت خطيفة" ودعست على "شرف العيلة"!!

والشرف "بده يدعس بنزين" ويقول: "يا مْأَمنه للرجال يا مأمنه للمي بالغربال". فمن يعرف أكثر منه أن فلانا، "نسونجي" وأبن المستحيية "شايب وعايب" وغيره "سارح ومروح جمل دلعونا".. ومع هذا نقول، "النسوان والزمان ما إلهن أمان" !! الأمانة لا تنسوا أن تشهدوا في المحكمة ضد المدّعى عليهم واذكروا ما قالته تلك الفرعونية لوصيفاتها: "كل عنزة معلقة بعرقوبها".

أخيراً وقبل صدور القرار، يرجو الشرف المعذرة كونه غير مسئول عن أية عائلة عريضة (أو قليلة عرض) خاصة وان، في "ناس بتوكل الجاج وناس بتوقع بالسياج"...

خطة اشفاء!!..

اصرت خالتي (أي زوجة ابي) على ضرورة اجراء خطة اشفاء في البيت على غرار ما جرى في بعض المجالس. فتنطّح لها ابي قائلا، "لا تعد صيصان قبل ما يفقسوا".. فالدنيا يوم لك ويوم عليك. والناس اجناس: فهذه، "تركت زوجها ممدود وراحت تبكي على بومحمود". وذاك شايف مصارينا طالعة ويقول، اعطونا اياهم لبستنا. وآخر حشر نفسه، في اكثر من قضية، كالكامخ بين الشاطر والمشطور فوضعوا عليه "كيتشف" ليطيب اكل هذا "السنويتش"، فَرّد لقمة.

اما خالتي، فقد "اكلت بكعة" ابي. خاصة وانها قبلت بالزواج من ارمل فمنذ ان كنّا صغارا اخذت تفرض الحكم العسكري على البيت. ونظام منع التجول في الحديقة.. وادعت بأنها "ستضع حجرا على رأس" بعض العادات والتقاليد التي كانت المرحومة امي متعلقة بها. وكبادرة حُسن نية!! بدأت بنفسها اذ اختصرت في تقديم الواجب للضيوف والمباركة بالمواليد الجدد للاقارب وتقديم الهدايا عند معايدة المرضى.. وزادت، الله يستر عليها، من فضح "المستور"! مؤكدة ان "الشايب لما يدلّع متل الباب لما يتخلّع".

الله يفضح حريمه المثل القائل، "حط الفلوس بتيجي العروس". همست لنفسي وخالتي تقول لأبي بأنها ستقطع المصروف عنّا اذا استمّررنا في صرف الممنوع من الصرف! واذا لم نتبع "الرجيم" في اعياد الميلاد والنزهات وغيرها. ويوم كبرت اختي، طارت

خالتي من حبال عقلها، واخذت تؤكد ان المكيجة والقندشة والصرف على المظاهر.. يجب ان تبقى تحت سيطرتها في غرفة "العناية المكثفة". وأجبرت ابي على طرح كل "عفش" البيت من موسوعات ومصادر وقواميس.. بالمزاد العلني. واختصار الحديث عن المجلات المصورة واخبار الفنانين.. واعلنت، ان المطالعة والتحصيل العلمي والتمسك بالاصول.. عندنا "دايت".

طبعا، خوفا من ارتفاع (سُكر) المعرفة وكشف الكروسترول في دم "الكتب الباردة". وضرورة اجراء "سنتور" للاغاني الهابطة ــ التي صفقت لها خالتي مع كثير من المعجبين والمعجبات مثل اغنية؛ "يا سعد" و"انا بحب عمرو موسى وبكره اسرائيل" و"ابو يوسف كعك بعجوه" وما الى هذا من سقوط ومطمطة وشخلعة..

شو بدي احكي تأحكي غير ان خالتي لم تقرأ في حياتها كتابا.

واخذت الشهادة بالبرطيل. وتوظفت بالمجلس بالواسطة وتتملق للرئيس. ومع هذا تلوم ابي لتدخله بالسياسة. وتنتقد التلفزيون لأنه يحشر الاعلانات ببعض برامجه، خاصة العلمية (تقصد المسلية) فيقوم، مثلا، بالدعاية لمبيد للحشرات. او لضمادة نسائية. او حتى(اجلكم الله) لمنظف مراحيض!

نظفت "البايب" ووضعته بجانب فمي وقلت "دخن عليها تنجلي".. فحتى تاريخه سيبقى ساري مفعول المثل القائل:"كيد النسا غلب كيد الرجال". إذ أصرت خالتي على "خطة اشفاء" طلّقت بموجبها ابي!!

رسالة مستعجلة الى رئيس الدولة

فخامة الرئيس ،

أنا الموقع أدناه لغز الكلمات المتقاطعة أرجو إدراج اسمي ضمن قائمة الوفد المبجل من الذي سيتشرف، بدعوته ــ كما جرت العادة ــ إلى دياركم العامرة في أورشليم القدس لتهنئته بالعيد. وأحيطك علما يا صاحب "الباع طويل" بأني لم أجد اي "باخن بالمسألة" او من يفهم "عَ الطاير" يستطيع حل لغز كلماتي. مع اني ماشي "سربست" وركبّت على كتافي عادة بوس الأيادي. تحديا للمثل القائل: اليد التي لا تقدر عليها بوسها وأدعُ عليها بالكسر. فكثير من الناس يا صاحب المقام العالي "في الوجه مراي وفي القفا مذراي" و..

ومن يعرف أكثر منك أيها المفدى أن، "من يشرب من مرقة السلطان بتنحرق شفافه" وان هذه السياسة حرقت قلب "الكنه" وحماتها تنبهها بالقول: "صحيح ما تكسري ومكسور ما توكلي وكلي يا حبيبتي تتشبعي". فأكل بعضنا "لَطش" (اخو أخته) والبعض الآخر شبع "حكي جرايد"؛ ولت وعجن وترويج..

سيدي..

لم اعرف ماذا يتضمن البروتوكول أو اذا كنت ستلعب مع

الوفد "طاق طاق طاقية". وهو يردد: رِن رِن يا جرس كون مسلسل القط والفارة الفارسي الأصل والمعروف اليوم بـِ "توم جيري" لا يليق بمقامك العالي. ومع هذا فيدي على قلبي من أكثر من واحد "مثل الحمصة بالكي" ويكره العرب "على المسبحة الألفية"، أن يقوم بالتخريب على هذا اللقاء. ولإبداء حُسن النية اتجاهنا وللتحذير ممن وجوههم "أنشف من القريص" ــ الذين يريدون "البيضة والتقشيرة". فلا بأس من وضع أمام مقرات أحزابهم ومقاعد مندوبيها في برلماننا الموقر شارات تحذير مثل:

"كلب يعضّ"، "احذر مواد سامة"، أو جمجمة هيكل عظمي كالتي تستعملها شركة الكهرباء للتحذير من خطر الموت. أو غير هذا من تعابير وشارات ضرورية تساعدني أيضا، على حل لغز استثناء دعوتي المتكرر لمثل هذه اللقاءات المباركة.

وأخيرا يا صاحب الفخامة لا "تتركني بين السير والباب" وتصدق من يشي بي مستندا الى قول الشاعر:

اذا لم تكن لي والزمان شرم برم فلا خير فيك والزمان تَرَ لَّلي.

(ودمتم لِلُغْزِ الكلمات المتقاطعة)

لله يا محسنين

يوم توفت الليرة (تاخذوا عمرها) وبعد ان لحق بها الشاقل القديم (لجهنم وديار البلى). صعد "من الرفش الى العرش" الشاقل الجديد (آخر طبعة). ومال القزعة اخذ يتعرم ويلاوق ويجخ بأصله وبفصله؛ كونه ما زال شابا ومثل ساعات (دوكسا) القديمة ضد الصدمات والأزمات والرطوبة.. فأخذ "يتزقرط ويقول، "لا تقل أصلي وفصلي أبدا انما أصل الفتى ما قد حصل". ثم اخذ يتوعد من يحل ويربط في هذه الدولة وشعاره الأَمانة رأس الدين! لكنه لا يترك "صفطة" مصاري سقطت من الخَزنِة إلا رفعها وباسها ووضعها مكانها، اقصد وضعها في عُبه. وأعوذ بالله ان يكون قد مد ايدو على مصريات الدولة..

فالدولة بمقامها العالي حطت عقلها بـِ (...) وأخذت تعد لائحة اتهام ضد الحَجِة ام عوض على اعتبار انها لا تعترف بالشاقل الجديد ولا بالقديم! وما زالت تحن الى أيام القلّة والبسط، وتعد "مصرياتها" بالليرة مؤكدة ان "الليرة زغيره لكن بتعد كثير". ثم تسب كل من خرج من عائلة العملة الجديدة والقديمة من اكبر مِلّ الى اصغر تعريفة تقصد من اكبر وزير الى اصغر سراق.

بدوري (سبّيت ديك) هذه الأيام التي فيها "بين البايع والشاري يفتح الله" لكن الكثير من الأبواب أقفلت في وجهي

وأمضيت عمري "ماشي عَ الجنطة"، "من هالك لمالك لقباض الأرواح" متذرعا أمام الناس بكون "العيال سوس المال" و"هَمْ بنت حوا تلبس وتتلوى" (؟!)

ألحقوني...(قيل، والحقوق محفوظة للراوي، أن آدم وزوجته حواء نزلا على جبل سرنديب وكان معهما رغيف خبز مدوّر ومحوّر، ومشط. جلست حواء بظل شجرة لتستريحَ وتمشط شعرها الطويل في وقت أخذ نعاس التعب يداعب أجفان "أبن عمها".. وما كان منها إلا ان ركلت الرغيف بقدمها ركلة خفيفة فأخذ يتدحرج على سفح الجبل.. ثم أيقظت آدم وهي تقول: عندك اركض ويضيف الراوي: من يومها، رغيف الخبز بركض والزلمي يركض وراءه والمرأة مشغولة في تمشيط شعرها)!

ماذا أقول لكم غير ان الواحد في هذا الزمن المقلوب اخذ يتمنى ان يكون مثل هذا الموظف او ذاك المسئول "ينتظر" ! ان تسقط "رَبجِة مصاري" من أية خَزنة كي يبوسها ويضعها على رأسه ويعيدها الى مكانها!!! (لا تقولوا سرقها) فالمصاريف، كثيرة وأسعار الحاجيات تكوي وقيمة المعاش تقل وهيبة "ملك الزمان" تتدحرج الى...

.. الى درجة ان "الرئيس الجديد" لم يعد يقنع احدا في البيت حتى البنت الصغيرة التي لم تخرج من "قُمع البيضة" بعد ، لا ترضى بخمسة شواقل كمصروف يومي حتى لو مديت يدي قائلاً: لله يا محسنين!!

وضعت أمي المكنسة وراء الباب ثم أحكمت إغلاقه لتصد الشيطان إذا حاول الدخول والعبث بعفش البيت.. وتوجهنا إلى بيت "شيخ" "باخن بالمسألة" فوجدناه يجلس على "قطوعة" ويأكل خبزًا ناشفًا. فأشار لنا بصوت اخنب لوضع الهدية جانبًا.. وجلسنا نقص عليه حكايتنا من طقطق إلى الخوف من الطلاق بسبب عدم الحمل فأغمض عينيه لفترة طويلة ثم احضر مقصًا وفنجانًا في قعره آثار زيت وضعه على منديل رش عليه قليلا من الرمل واخذ يتمتم:

يا عفريت يا نفريت "بان عليك الأمان" وأشفق على هذه المستورة وإلا كسّرت عصا المكنسة على جانبك...

نظرت الى المكنسة الموضوعة بشكل بارز في زاوية البيت والشيخ يقترب من أمي بشكل ملحوظ ويقول انظري بالفنجان هل ترينه؟

سألتْ أمي: أرى ماذا يا شيخ؟! فشخر وقال، اتق الله يا حرمه ألا ترين الجن الذي يسرح ويمرح في الفنجان أي في بطن ابنتك. فاقتربت بدوري لأرى ما يعيق الحمل عندي فرأيت في الفنجان.. (؟؟) دار معه رأسي فأسرع الشيخ لجمع الرمل عن المنديل وقرأ "تعويذة" لم افهم منها غير كلمات الله، الله..

ووضع المسحوق في كيس صغير ثم طلب من أمي بتعليقه تحت

فستاني فنظرت إليها مستغربة فشجعتني بالقول:

لا تستحي من الشيخ، فهو مثل والدك.

عُدنا بعد فترة لمواصلة العلاج .. فوضعنا تحت الفرشة (سَمحِة النفس) وبدون "شور أو دستور" انتزع الشيخ الكيس الذي علقته أمي تحت فستاني! ونظراته تنصب على مكان ما في أسفل جسمي ثم اخذ يقول، يا شايف الباب وتزويقه ومن جوه ناشفان ريقه.. نشفت دمي اخرج وإلا كسّرت تلك العصا على راسك يا سرسري .

فعلاً! شعرت برجفة وكأن شيئا تركني والغريب أن الشيخ حمل المكنسة وبدأ في ملاحقة الجن من زاوية الى أخرى الى ان أخرجه من "داخون" الموقد. ثم أضاف، على بركة الله ..

بعد فترة من إتباع تعليمات الشيخ والتي يجب ان تبقى سرية عن الزوج حتى يتم الحمل أخذت اشعر بدوار وعوارض حَبَل تأكدت من صحتها فأخبرت الست الوالدة بالموضوع فنصحتني بأن لا أبوح في الوقت الحاضر لزوجي بشيء. و"طارت" إلى الشيخ لتخبره بالأمر..

لم يطل بي الأمر فأخبرت زوجي بما انتظرناه طويلا فـ"طار" بدوره إلى الطبيب الذي نصحه ــ على ما يبدو ــ باتباع علاج قبل توجيه الاتهام لي بأني عاقر.

يا خبر بفلوس وبكره ببلاش

شو السيرة ، قلت لحرمنا المصون وصوتها يعلو على صوت المذياع طربا وهي تغني؛ "مرتي مثل البدر، يا سبحان أل..خالقها مرتي حلوة ما بطلقها" وتكاد تخرج من هدومها من جراء نقفة دين خبر جعلها تسهر الليل تحت غطاء "حزر فزر" شو ممكن أكون؟؟ وقبل ان أقول لها "مدامة رئيس"!! قالت، يكب عشاها الناس شو موجهنة فكأنه لا يوجد في هذه البلاد نسوان غير زوجة هذا الرئيس او حرم ذاك النائب.. هذه أصبحت أميرة وتلك دوقة وإذا "قَمَطَتْ" صاحبة جاه في آخر الدنيا يصبح، "هوا المليحة ما ألو ريحه".

ولأني أحب "الفنقسة"، على ريحة الريحة، قلت يا ولد أعمل حالك غشيم فـــ"الحزيرة مغطاة بقشة" والمدام "عنصورها كبير" وتحب الجخة ومع انها دائما تؤكد: "كلنا أولاد تسعة" إلا أنه عندما "يكّرب العقف" تترك امور البيت وتهمل مساعدة الاولاد على واجباتهم المدرسية وتصبح أمي حرباي وأختي برزاقة وكنتها، "من بره هالله هالله ومن جوه يعلم الله.

لا يعّلم إلا الله كم مرّة خُدِعت في هذه الحياة. ويقولون عني، "رفيق الماشي" و"للسخرة مثل المهرة". وبرأي أمي ان حماتي ضحكت عليّ وزوجتني ابنتها. وَمَرْت عمي هي

الأخرى "مؤجرة الطابق الفوقاني" إذ كانت (توشب) ابنتها على كل صغيرة وكبيرة..

وكما يقال، "طُب الجرة على ثمها بتطلع البنت لأمها". فالمدام، "عقلاتها شكارة" ومنذ أن تنشقت ذلك الخبر "(عملت ني) شغلتها وعملتها" وما أكاد أفتح باب البيت حتى تفتح لي "باب نقار" وتشركني في برنامج "سين جيم".. ثم أجلس على (كرسي الاعتراف) فأجيب: يأتيك بالأخبار ما لم تزود..

أما الخبر الذي كان بالأمس بمصاري فاليوم مجاناً: دخلت البيت، وإذ التي اعتقدت بأنها ستصبح (مَرْت) رئيس مجلس "علّقت إبرتها" على أغنية مرتي حلوة.. ثم تنهدت قائلة "خير يا طير"؟ في بعيونك حكي. فقلت، انتخبوني بالمدرسة وبالإجماع رئيسا لمجلس أولياء أمور الطلاب.

"العروسة للعريس والجري للمتاعيس"

بصراحة لم يعد أمامي، أنا امرأة فلان الفلاني، إلا لطم وجهي ومعط شعري وألعن الساعة التي قلت فيها: "اجتني الشطارة اجتني قوم يا رِجّال مخطني". ودرت "من بيت إشقع لبيت أرقع" أترجى الناس و"أَمَسِّح مُخط" قائلة لهذا "أيدي تحت زنارك"! ولذاك "حُكلّي تَ حكلك" وأحط بحق مرشح الحارة الأخرى مؤكدة بأنه "لا للسيف ولا للضيف ولا لغدارات الزمان". وهو لا يستطيع أن يرفع رأسه في وجه المدام فكيف سيرفع رأس البلد اذا انتخب رئيسا؟! وكنت من تحت لتحت أغمز بأن المرشح الثالث وهو ابن عائلة صغيرة وحالته حاله. أي لا في العير ولا في النفير. مؤكدة أن زوجي ابن اكبر عائلة في البلد و"إذا ترميه في البحر بطلع بفمه سمكة".. ثم ان بيتنا ليس مثل بيوت بعض جماعة فهو مفتوح ومن خير الله وخيركم في بحاكورتْنا رمان وفلفل وبندورة وبطاطا.. ويوم الانتخابات سوف تحكي بالأصوات الهدايا و"وقعات" الرز بالصنوبر وصواني السمك المقلي بزيت الزيتون والدجاج المحمّر بالسمنة البلدية.

الله "ريته يسري ويمري" (جقارة) بالكرنيبة جارتنا. فمع ان الجار موصى بسابع جار. لكنها أخذت تشد على باط مرشح الحارة الأخرى غير مهتمة كون مدامته أنقلت بسمنة

مناشير،ملأت الشوارع في عتمات الليالي، لتسأل عن ".." – هزوا قبة ثوبكم – كون "المرابع" كان "يْعَلّك" مع "معلمته" أيام زمان.

الواحد، "زمان اللولو ما هللولو". لكن الناس "اجت عَطُبْاب عقلي" ومخمخوني وهذا يؤكد بأن النتيجة صارت في جيبه وذلك يستعين بالمثل القائل: "أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب". وآخر يتباهى أن بإمكانه يوم التصويت جر "أكبر كلب" من ذانه. ويؤكد ان "الكلبة" زوجة مرشح الحارة الأخرى سوف تكون السبب في سقوط زوجها. والمرشح الثالث هو ابن عائلة صغيرة و"مين عامل حسابه"..

وعليه حطيت الرئاسة في جيبتي وجهزت "نقليه" تليق بأكبر رئيس ثم "قعدت على نار" في انتظار "ليلة الدخلة" !

في ليلة الدخلة، أي ليلة فرز الأصوات، الله لا يحط أي منكم مكاني إذ لم ينجح زوجي (!!) اقصد، لم ينجح في عبور نسبة الحسم وانكمشت حتى صرت "قد النتفة" والنسوان من حولي؛ هذه تمسح الدموع وأخرى تطبطب على خدها قائلة، خسارة خسارة..

و(الكرنيبة) تنافق وتحلف انها صوتت معنا لكن لسان حالها

يقول، "العروسة للعريس والجري للمتاعيس"..

فالذي جرى للرئاسة في هذه الانتخابات، لا يختلف، يا حسرة قلبي، عما حدث في مسلسل صح النوم التلفزيوني: اذ فطوم حيص بيص تركت غوار الطوشة وحسني البارزان يركضون وراءَها ويدبرون المقالب والمؤامرات ضد بعضهم البعض، وتزوجت من كان هو الآخر، لا في العير ولا في النفير ــ أي من ياسين بقوش!

"البوط عليك" !..

"البوط عليك" تُقال لصاحب البيت الذي يمشي فيه الطفل لاول مرة.. والعِلم عند الله ان بيتنا من عجائب الدنيا السبع. وكأنه لا يوجد في البلد غير صالوننا ليقومَ به اولاد الجيران والاقارب بهذه المهمة ويُخسِّرونا بموجب العادة مثل هذا البوط – الامر الذي جعلني اتساءل، متى يشد ابننا الصغير الهمة ويستدّ لنا بعض هذه "الدينة"؟؟ إلا انه سدد نحوي بعض الاصوات (انتم كبرين القدر) تشير الى ضرورة استبدال "الحفاظ".

بدون تحفظ قمت بهذه المهمة لأن "مرتي"، الله يسعد مساها ومساكم حملتني السلم بالطول .. فـ(لَحَسَنِي اللّستيك) وانا اركض بالعرض. فسألوني، "مالك بتركض ومعك مَرَس قلت، خال امي شرى فرس".. فصرت "اشتري وما ابيع"، اتنحنح امام بيت ذاك واسأل عن هذا، "شو محله من الاعراب"؟! وغيري يعرِّب، "اقل بصلة بتنزل الدمعة"!! مع اني لم ارضَ لأبي هولة بأقل من وظيفة مدير. وكثار عن طريقي اخذوا رخصًا لبواريد "التوتو". لكن، بعد اليوم، بكون ابن هيك وهيك اذا فلان بتوظف في حياته. او علان بظل "هو الكل بالكل".

"إخص"، أنا قبلت بهذه "التهريبة" (معذرة يا حسني البرزان) المقصود قبلت بهذا الدور من أجلكم. فهذا يريد أن يوظف ابنه. وذاك بحاجة الى رخصة دكان. وآخر يريد بيع ارضه. وقرية "طويلة عريضة" لن تجد فيها غيري يَهكَل هَمّ المصلحة العامة ويشفق على "الجلايات" في الاعراس كون كل واحدة تريد ان تراها ام العريس وهي تساعد في تنظيف الصحون ومن تحت لتحت تتباهى بما عندها من صحون لليخنة، وَسَياتي لَحُوسة الكبة، وجاطات للرز، وغير هذا من لوازم تكفي لأكبر مناسبة...

في كل مناسبة كنت ارى العيون تلاحقني.. مؤكدة ان اصحابها غير خاف عليهم انه مشي في صالوننا غير أولاد الجيران والاقارب، الكثير من المؤامرات والدسائس؛ فهذا بنى بدون رخصة وذاك يدخن حَل (أي مهرّب) وآخر شيوعي وو..

وكأني بهم ينظرون الى (الصرماي) التي في رِجلهم قائلين: البوط (نمرة 46) عليك!

الأجرب حكاك والخاين شكاك

"أشكيلي تَ أبكيلك"

(سما الله) "القطعية" بألف نعمة كل مِد زيتون، البركة برطل زيت. الرطل الاول، واحد الله وما لو ثاني.. السبعة مسبوعة. والثمانه ياالله الامانه... زيت "الفراط" للمونة وزيت "القحقيح" للصابون.. وهذا الصابون ما عنده كاني ماني. ومخصص لاكثر من واحد "طلع من المعصرة، وقع في الطاحونة" فراح "يطحن ناعم" ويحط بحق الناس قائلاً، "اسمع جعجعة من غير طحن".

قيل، الله يلعن من بحكي عالناس .. لا والله، الله يلعن من بيخلي الناس تحكي عليه. والحكي بيناتنا في زمان، "الشاطر بشطارته" عملت حالي "مقنة" ليبيض عليها الدجاج و"حمار شغل" لأصحاب الشأن.. ــ خاصة وان كثار حطوا الله وراء ظهرهم وأنكروا أني أول طلعتي كنت عنتر زماني. واليوم لا أريد أن أقف مثل عنترة في العلياء أناجي "عبلة" من وراء ظهر "عمي مالك".. فالقصة وما فيها أني "عدس مقلالو بزعل وبرضى لحالو". ورغمًا عن أنفي أصرت "الملكة زنوبيا" على قطع العلاقات مع الجيران مؤكدة ان (لأمر ما قطع! "قصير" انفه). فأخذت أركض وراء هذا القريب لأقول له بأن (قصير) كلب ابن كلب ثم أضيف لذاك الصديق: "الحية ما تنحط بالعب" و"الترياق من العراق" قد لا يصل لأن "الله بقتل جمل حتى

يعشي واوي". وان المستر بوش ــ عفوا ــ (أبو الحصين) لم يتب عن أكل الدجاج وعن المكر والاحتيال والتظاهر بأن، "وجع الظهر ثلثه ختيرة وثلثينه قهر". وان هذا أو ذاك لا يشفى إلا بوصفة "الإفرنجي برنجي". أي بزيادة النباح ــ من كلاب تالي الزمان ــ والتظاهر بالمسكنة كي ننسى أن الكلب الصغير يؤذي أكثر من الكبير لأن الكبير كلب لكن الصغير كلب أبن كلب .

هذه الأسلحة (غير التقليدية)، معذرة، هذه اللهجة غير التقليدية فسروها في البيت بأنها تطرف وتعدٍ على صلاحيات المدام. والمدام "متكبرة" وتحب المجالقة وتريد أن تعمل (أبو علي) على كل (البيت)! آسف جدا، اقصد أمريكا هي سبب كل علة. فالعم سام لعبت عينه على "البقرة الحلابة" ولسان حاله يقول، "الرايب للحبايب والزبدة للنسايب والميص للمتاعيس".

"الواحد إن حكى بنفضح وإن سكت بنسطح" خاصة وقد أصبحنا في مجلس الأمن آسف جداً جداً اصبحنا في "مجلس" البيت بحاجة الى أكثر من مؤسسة حقوق او لجنة لتقصي الحقائق او جمعية للجمع والطرح كي لا يخرج الكلام عن طروحات "الشرعية الدولية".

قبل هذا وغيره قمت باستطلاع للرأي اذا كان "الزغير

بمشي على ممشى الكبير".. و"أشكيلي تَ أبكيلك" اذ فَهِموا الحضارة بالمقلوب وبدأوا يركضون وراء الظواهر الناكتة والمظاهر السخيفة. وامتنع عن الاجابة من طلق البرامج الاخبارية وتزوج ــ تفرحوا للعايزين ــ المنوعات الغنائية في قنوات "روتانا" وقضى اكثر من شهر عسل مع "الفنطازيا" وصديقاتها في منتجع "ستار أكاديمي" و(فندق) "بيج براذر ــ الرئيس" وغيره من البرامج "المدهنة". قولوا، و(أنت السادق) الساقطة ولا تضربوا كفا بكف قائلين، "كفك عَ الضيعة". قبل ان تعرفوا ان "ما شي بيجي من الغرب بِسُر القلب". لكن هذه المرة أنا "شمعت الخيط" وطرحت على الاولاد نتائج الاستطلاع لأدانتة وفرض عقوبات ثقافية وأجتماعية ..تلزم بقراءة الصحف وتتبع اخبار السياسة وترك القشور والعودة الى الجذور وقطع الكوابل عن البيوت..

"قطيعة تقطعك" قالت أم العيال فــ"القطعية"، بألف نعمة: كل مِد زيتون برطل زيت. زيت "الفراط" للمونة وزيت "القحقيح" للصابون. والمشكلة ان الاولاد لا يفرقون بين زيت الفراط وزيت القحقيح! وكون الصابون البلدي ينفع ايضا لغسل الكثير من المفاهيم.

اللي بالدست بتطلعه المغرفه...!!

هل تلاحظون اني "بعد العيد بَعْمل كعك".. وكل جديد ادعكه حتى يصبح مثل الرابش..ونزولا عند رغبة من قال: بيع واشتري ولا تنكري. بدأت ابيع هذا بتراب المصاري، واشتري ذاك بالتقسيط، وقلبي يتقطع وبعض الناس تضرب كفًا بكف مودعة تلك "الشلخة" وهي تخرج من المنافسة مدعية ان "الهم إذا مال على واحد بقتله".

لا تحطوا من نقري بالقول، "يا داخل التربة ومعك فاس بدّك تحمل همك ولاّ هم الناس". خاصة وان الفراق صعب ولحظة الوداع اصعب إذ جربناها على جلودنا يوم ودّعنا لعب الورق وقزقزة البزر.. واخذنا نتفشش بمضغ العلكة واستغياب الناس.

من ناحية اخرى اقنعت نفسي ان "الفَرَس الاصيلة ما يعيبها جلالها". فأخذت "ألوك" الكلام كما يفعل الممثل يونس شلبي في بعض مسرحياته وأحيانًا اركب "جحش السياسة جَنّابي". وبين ليلة واختها تعرّفت على من كان ميزانه الشعري بلا ذمة وحطيت على ذمتي ان ذاك " الاديب" لا يستحق تلك الجائزة وهذا "الشاعر" يكرر نفسه، في كل مناسبة، مثل حكاية "بريق الزيت"!!

هل ترضون لي ان انزل الى هذا المستوى واقص عليكم حكاية بريق الزيت ؟! طبعا لا. لأن مشكاح (أي محسوبكم) اصبح اسمه "صخر بن جبل" ــ هذا لا يرضى بالدخول امامي وذاك يدعوني الى "وقعة عشاء".. ولا تخرج عروس من دار والدها دون ان تكون كلمة "المباركة" من حضرتي. حتى مدامتي اخذت تحاشر على الصفوف الامامية ولم تسمح لمن زوجها يحمل شهادات أقل من درجاتي من الدخول أمامها.. ولا تدع احدا يعرف اني اشتريت الشهادة عدا ونقدا. (وحياة الخضر المصريات من تعبي وعرق جبيني) .

كانت هذه مقدمة لأقل لكم "مين طلع لأبوه ما عيبوه" فأولادي (5) بعيون الحساد "كل يغني على ليلآه": هذا يريد مشاهدة "اللعبه" وذاك لا يستمع إلا للأغاني الاجنبية مع ان

علاماتة باللغة الانجليزية صفر متبل. والله يجعله خير فالبنت وحيدة ودلوعة ولا نستطيع الكسر بخاطرها كونها "متابعة" الحلقة كذا بعد المئة من التمثيلية المدبلجة خاصة وان زميلاتها في المدرسة سوف يتحدثن عن الحلقة الاخيرة (كل يوم بيومه) ولا يصح ان تكون ابنتنا "مثل الاطرش بالزفة".

غير هذا قيل "يا مِد إلحق الثّمنيّة" فمن لها الكلمة الاخيرة في البيت لا تتنازل عن مشاهدة التمثيلية البداوية ثم متابعة الابراج وتسجيل محتويات طبق اليوم.

أما (الطبق) الذي رفع الشهية على "المجالقة" والمشاجرة فكان بُرج الجدي الذي أصبح تيسًا. إذ "تيّس عبدك يا رَب" ونسي ان في (الميزان) تميل كَفِة المثل القائل: "ليس كل مدوّر كعك". أي عند توزيع (الكعكة) في ملعب السياسة المحلية "اللي في الدست بتطلعه المغرفة" فيأخذ كلٌ مِنّا (يشوف مصلحته) ويراهن على "حصة الاسد" أي على التنافس والانقسام لكن البطاقة الصفراء او الحمراء في البيت لا ترفع إلا ضدي! بحجة اني، "بعد العيد بعمل كعك".

"اعمل اللي عليك والباقي على الله"

مع أني "شارب على الحية" ولا أتعاطا الخزعبلات إلا أني وعن غير أرادة وجدت نفسي مهتما أكثر من اللزوم برسالة، حملها أليّ البريد بعد أن لبس أصحابها "القبع المخفي" و"يخصموني" على الله ، أن أنسخها كذا مرة وأرسلها الى كذا عناوين .. فيفتحها تعالى في وجه من يقوم بمثل هذه المهمة ويرزق العزابي ببنت حلال على خاطره وينشل المتزوج من كل ضيق. وعن البيوت، يبعد الحكيم والحكومة..

أعدت قراءة الرسالة مرات ثم قلت لأم الأولاد، "أجت والله جابها" فنسخة من هذه الرسالة ستقلب نتائج سحب اليانصيب فوقاني تحتاني . غير هذا بنفسي (لغمضة) الإعلامي جورج قرداحي بنسخة من قاع الدست فيتوقف عن تقديم البرامج التفاهة مثل برنامج "افتح قلبك" من تلفزيون (أل بي سي). والدعايات لشركة "نسله" وغيرها ويعود الى برنامج من سيربح المليون ــ الثقافي ــ حتى لو دريد لحام (غوار بيك) خلط يوما، بالدعاية لخلاط مولينيكس، برامجه الممتعة بالسمجة المهم بعد أخذ الجائزة التي حدثكم عنها، "يا أرض اشتدي ما عليك قدي" وخُذوا من الست الهانم مجاقرة وزمامير بالسيارة وجخة بالكعب العالي والأساور والحلق وبدلات للسهرة وللخطرة.. تجعلها "بتشوف

الواحد رايح بتحسبه جاي" !..

"تعالوا جاي"! ففي موضوع الرسائل معي حكاية تقول أن مجموعة من النساء اجتمعن بعلي بن أبي طالب وسألنه: لماذا لا يحق لكل واحدة منهن الزواج من أربعة رجال طالما يحق للرجل الواحد أن يتزوج من أربع نساء؟ فاحتار (رضي الله عنه) ثم أتى بطير وربط به رسالة في الموضوع أرسلها الى "دستور من خاطره" ومنذ ذلك الحين وكلما سمعت امرأة صوت طير تلتفت سائلة، "خير يا طير"؟ تيمّنا بجواب عن سؤالهن. (لعله أربع) !

أما انتم فلا تسألوني قائلين: "خير يا طير". أي علَّ مفعول

الرسالة "قمحه" فأنا لا أستطيع القول إلا: "بكره بصير عنّا طحين ونسمع الناس رق العجين". و"خطيّتكم برقبتي" من تصله مثل هذه الرسالة عليه أن ينسخها كذا مرة ويرسلها إلى كذا عناوين و"اعمل اللي عليك والباقي على الله".

"اللي بلعب بالنار بحرق أصابيعو"

لم ادرِ كيف انعمى قلبي واوقعني من قال ، "دخن عليها تنجلي" ، في فخ الاستطلاع .. خاصة وان المسألة ليست اكثر من "سيكارة من كيس فلاح" . والامر لا يتعدى كونه "ملعبة" اذ قلت، بعد هذه "الشمّة"، ستحلق يا ولد، في السماء وترى كيف يعيدون هذه الدنيا المقلوبة الى وضعها الطبيعي.. ومن الطبيعي ان تكون المرة الأولى والأخيرة و"عَوّاد ما عاد يعيدها".

عدت الى البيت لأشرك شريكة حياتي بالمعلومة القائلة: ان "الخفيف" غير "الثقيل" والارادة القوية غير الارادة الضعيفة والمسألة بالنسبة لي، ــ انا المتبرع للعمل في لجنة مكافحة المخدرات ــ ليست اكثر من معرفة الامر عن كثب. وهكذا اول ما اكتشفته ان شرطة "بدري بيك ابو كلبشة" لا تلقي القبض على اية شلّة إلا بعد ان يكون الواحد قد دنّق من "الابيض" ودنقت جيوب التجار من "الاخضر" واكثر من واحد ــ يا ستي ــ دهوّر، واضطر لدفع ديونه بموجب مستندات تقضي بالتخلي عن بيته واملاكه .. وهناك من باع زوجته عدا ونقدا كسداد دين.. اضرب اطرح اصبحت حالتي حاله والزملاء في اللجنة "اكلوا سهمة وجهي" من اين لي هذه المعلومات عن المدمنين ؟! وعن الممنوع الملعون؟؟ في وقت كان في داخلي

شيء يشدني الى حيث اخذتني (الصدفة) أول مرة.. مرة بعد مرة اخذت المشاكل تدق باب بيتنا وبدأ اليأس يتسلى على همومي والاوهام تقلق منامي وفي رأسي موجات وموجات لا تهدأ إلا بعد "وجبة".. و"اشكيلي تَ ابكيلك" فلم يعد الامر سرا فقد "طاطت" في البلد.. فاخذ هذا يقول ، يا حوينته فلان كان مثل النمر وذاك يضيف : عليه العوض، وآخر يدعي انه رآني "مخشخش" الى آخره..

آخر المعلومات تقول "خليها بالقلب تجرح ولا تطلع على الدرب تفضح". فقد انكسر قلب رفيقة دربي وقطّعت حشيشة قلبي وهي تبكي وتلعن الساعة التي سَمِعَتْ فيها بـــ "الخفيف" وفي ظهره "الثقيل" مؤكدة ان الارادة القوية أنهارت من اول "شمّة" وان "الملعبة" قد تخرب البيوت وو. ..

وصرت قد "النتفة" والناس تلاحقني بألسنتها وعيونها ..و.. "مرغما اخوك لا بطل" اضطررت للعودة الى لجنة مكافحة المخدرات وهذه المرة ليس كمتبرع للعمل وانما طالبا المساعدة وأنقاذي من المحنة التي وقعت بها ، مؤكدا ان: "اللي بلعب بالنار بحرق اصابيعه"

أطباق لكل الأذواق

أما طبق اليوم فلم يخطر، حتى على بال، "الشف رمزي" وهو مخصص لمن "أيده طايلة" أو غيره من "طناجير" البلد. وأكلة الدجاج بالملفوف ستأكلون صوابعكم وراءها خاصة وأن الدجاجة مستوردة من مزرعة "دجاجة حفرت على راسها عفرت". ومطبوخة في طناجر ضغط من ماركة، "فخار يكسر بعضه".

سجلوا المقادير:

* رئاسة، معذرة، دجاجة ممعوطة ومشلْوَطة من فصيلة "اشتهينا الجاجة أكلناها بريشها".

- الحشوة، رز مزقلط. من محلات العِز للرز ..
- بصلة كبيرة من نوعية "كبر البصل وتدور ونسي زمانه الأول".

* 100 غرام زبيب من محلات، "طول عمرك يا زبيبة.." !

- رَشةْ فلفل.. وغير هذا من توابل حسب الذوق والمصلحة المحشورة كالملح في كل طبخة. اقصد في كل انتخابات .

ضعوا الدجاجة بين الملفوف المغمور بالماء واتركوها (تبربق) على نار هادئة وانتبهوا ربما لا ينوبكم من وراء هذه "الطبخة" غير ما فعله الملفوف بأولادي عند المساء!

فأولادي الله يخليهم مع أولادكم، "من الكبير للصغير للمقمط

بالسرير" يطبخون المقالب على مذاقهم فـ"ستار أكاديمي" مثلا (طبخة) ذات نكهة تروق للمثل القائل، "اللي تطبخه العمشة لجوزها يتعشى".. فهذا تعشى وتمشى. وغيره، "آكل شارب من الهم هارب". وولي العهد كعادته يدفن رأسه بالرمل نزولا عند رغبة من قال: "اذا اختلفت (الدول) أحفظ راسك". والجميع حفظوا الدرس عن ظهر قلب الى درجة ان "النجوم" ينامون في (الأكاديمية) وهم يتابعون تحركاتهم من خلال التلفزيون ولم يعد ينقص إلا ان تنقل لنا الكاميرا كيف يتصرفون في الحمامات و..

وليلة التصفيات لم تعد تجد مكانا في البيت لوضع رِجلك اذ يجتمع الجيران والأصدقاء:

هذا الفريق يمسح دمعة الحزن على فراق هذا النجم. ودموع الفرحة يمسحها الفريق الآخر لأن "ديكه" يا عيني خرج مرفوع الرأس في وقت لم يمسح فيه، الكثير منا، دمعة على اغتيال هذا الشيخ او رحيل ذاك القائد. ولا يهمنا نجاح أو فشل اجتماعات الجامعة العربية. بل الذي يشغل بالنا أكثر، تلك التي أغمي عليها عندما رأت نجوم الأكاديمية ينزلون الى الشوارع.. أو ذاك المُعجب الذي "جاب رأس كليب" وكأنه حَظِيَ بتوقيع من فريد الأطرش او ام كلثوم او عبد الوهاب في "أكاديمية الآخرة"!!

بما ان "آخر الزمر طيط" قام "قريد العش" بشراء صورة لنانسي عجرم وقام بتعليقها على حائط غرفة الاستقبال بين

جمال عبد الناصر وسلطان باشا الأطرش اما أخته فعلقت فوق الثلاثة صورة للمغني الذي يكره العرب مايكل جاكسون!!.

لا تقولوا، شو قاعد في البيت "تكش ذبان" فالقصة وما فيها أننا لا نستطيع ترك التخلف وعندنا في البيت استعمار من نوع آخر وأطباق لكل الأذواق. وبما ان الدنيا مقامات فعلى مائدة السُّفْرة، مقام الصحون المجوّرة أمام المصفّلحة. و"الخواجات"، عفوا، الجاطات في الصفوف الأمامية والسياتي ــ مثلي ــ من ورا لورا . وكلوا من هالثقافة ، (صحنين) وعافية .

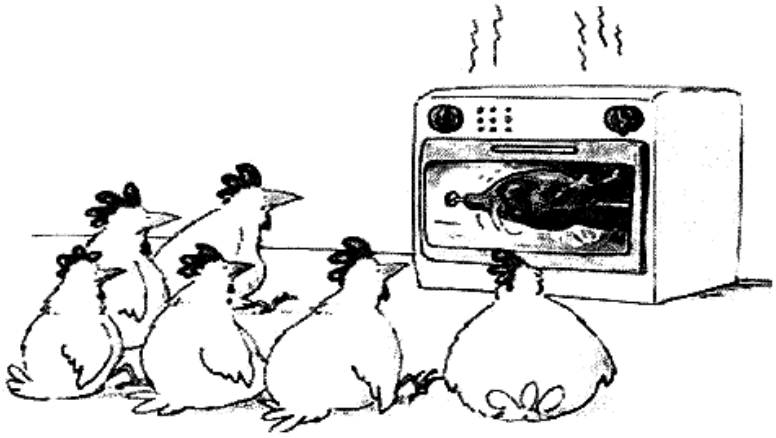

درس في التربية!

يُقال: "الكبير حكيم حالو". و"إذا كِبر ابنك خاويه". اما بالنسبة للصغير فـــ"الربا غلب اللبا"...

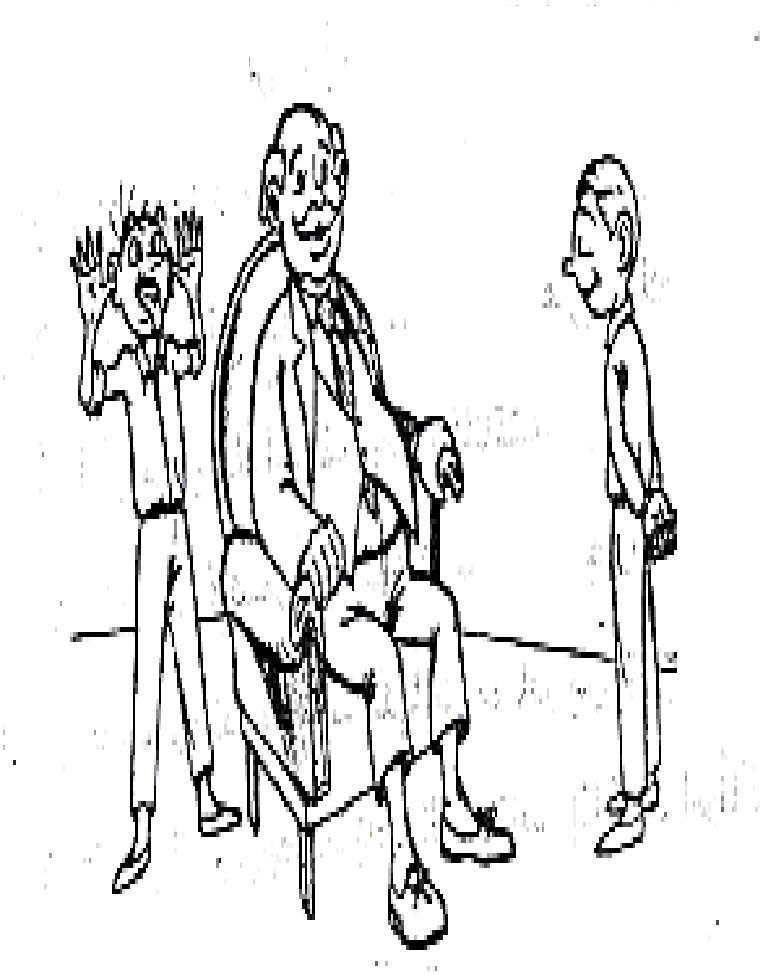

"أكلنا الحلاوة ونسينا العداوة"

يقال: "في عزيمة من وراء الباب وفي عزيمة بتقطع الثياب". واليوم انتم مدعوون الى وجبة تجعل الواحد "يمسح حماته" لما تحتويه من توابل المعلومات البايتة ومرقة المغمزة.. وبما ان "الطبخة" ما زالت على النار.. إذن تفضلوا جابرونا بالمثل القائل "لاقيني ولا تغديني"..

ريته يسري ويمري.. فأكثر من واحد "بحل وبربط" في هذه البلاد قال، بتاخذوا حقكم "من عيني هاي قبل هاي". فأخذت هذه المؤسسة ترقص وتهز قفاها قبل تلك. وواهت "للعروس" المكاتب المسئولة. وتمكيجت أمام بيوتنا بقية الدوائر.. فأخذنا نرش الأرز والملبس وقناني (الريحة). نفرش البُسط الحمراء ونذبح الذبائح. وألف أهلا وسهلا.. حتى ضاقت حيطان بيوتنا، وقاعات مجالسنا بشهادات التكريم ومواطنات الشرف و"مفاتيح" البلد.

وبالمقابل اشبعونا عجّة وخبيصة وفتوشا "خالص تاريخه". فراحت في "وغره" معدة هذه المدرسة واحترقت فيوزات تلك القرية وتكرسحت الكثير من المطالب. ولم تُجدِ كل الإبتهالات والمطالبات بـِ "يا حوت فلّت قمرنا".. فبرم بوزه فلفل الكبة اليركاوية الحار ودنكس راسه صبر المغار. وبقي عنب بيت جن حصرما.. ولما نَفِدَ صبري اضافوا: "بدك تقاتل الناطور ولا

توكل عِنِبْ"؟! فأكلت المقلب يوم "شنهق الحمار"! مشيرا لما يجري وراء الحدود!!.. وينصح ان نضحك في عبّنا؛ ففي بلادنا، البركة، عنقود العنب لا يستطيع حمله إلا اثنان. ولم يعد ينقصنا غير نوّاب برلمان يشبعوننا خطابات لتفوز سيارتنا "السايرة والرب راعيها" بالسرعة القصوى، مع رخصة للمسجل في اسماع الحارة ان لم يكن البلد، أغانٍ ورقصات وزعبرة.. على فكرة, ما دامت حلّت البرَكة وكون "خالتي بأشغالها وأنا بسكت عيالها". فلا بأس أيضا بالمطالبة بتعيين "بوليس آداب" يمنع قلّة الأدب ويحذو حذو أصحاب السيارات الجديدة ويقوم بتعليق زوج أحذية قديم اي "صرماي" عتيقة على أبواب تلك المؤسسات والدوائر ليرد العين عنها. فنحن أخذنا ما نريد على "داير بارة" وزيادة عليها "شلوط"..

إذاً "اسندوا عُدلكم" واستحوا على حالكم يا من تتندرون بالقول، "حب حبيبك حب لو كان ثور ودب". فنحن بمثل هذه المفاهيم ارتقى مستوانا وعلا شأننا وصرنا نصدّر ثقافة ومعرفة وحقوقاً ــ بالشوالات (أبو حز ازرق). كون الحكومة فضلها سابق. وكوني سبق وحلفت بالطلاق، لو لم يكن "زيتنا بعجيننا"، وكون دائرة الأملاك هي التي أحبت أراضينا وتزوجتها بالحرام كنت ذبحتها على عتبة مقام سيدي النبي شعيب وصليت عليها، "أربع تكبيرات فرضا كفاية" لهذا النبي الذي هو الآخر زوجوا "ابنته"

تسبروا إلى كليم الله موسى مع العلم لم يكن عند النبي شعيب لا أولاد ولا بنات حتى انه معصوم عن الزواج.

لكن المسألة "كبّرها بتكبر وصغّرها تصغر". وما يقال عن الاغتصاب والتجسس وغيره ليس أكثر من الأخذ بالثأر تيمّنا، حيث اغتصبت الخرائط الهيكلية مسطحات قرانا. ولعبت عينها على (بنات) أفكارنا. وتجسست المشاريع العمرانية والمناطق التطويرية على حدود احتياجاتنا. أما مسرحية القتل وإطلاق النار على الجثث وغيرها من مشاهد ناقصة فدورنا فيها لا يتعدى عن "شاهد ما شفش حاجة" !

وأخيراً بما ان "الضيف أسير المعزب" والطبخة ما زالت على النار. خلي، بعد اليوم، ابن مرا يعلق بِشَرّي ويفتح جالوقه ويتمسخر بالقول، "أكلنا الحلاوة ونسينا العداوة".

نشرة حال وأحوال ..!

تتأثر المنطقة بمنخفض أخلاقي وثقافي.. يتمركز في الطبقات العليا للمجتمع مشبع بغيوم التحريض والمعاتبات.. الناتجة عن الضغط العائلي والطائفي والسياسي.. عفوًا، ناتجة عن ضغط جوي وأمتداد ل"شبّورة" من الجهة ألأخرى مصحوبه ببرق ورعد "القيل والقال" والتعصب والتذرع بأن أكثر من واحدة "سنة الشوب بتلبس ثوب" وبنقص في مياه بحيرة طبرية وما أليه من كلام ناقص و"مثل غيم شباط ما عليه رباط".

مع ان شباط "لو شبط لو لبط لو خبط بتظل ريحة الصيف فيه" لكن "هالشتوة جابت هالوحلة" اذ اصطحبها بَرَد دق شبابيك "أصحاب الحل والربط" فأخذوا يزمجرون كما تزمجر رياح كوانين وغمروا الحارات والشوارع بمناشير (مصقعة وسخنة).

هذا كتب "إن قوست في الباكر أحمل عصاك وسافر". فَرَدّ عليه آخر، "إن قوست في العشية دَوّر على القرنة الدفية". فأكد ثالث، "إن أثلجت أفرجت" ورابع أستنجد، "آذار يا أبن عمي ثلاثة منك وأربعة مني". وخامس وسادس..

في هذه ألأحوال المتقلبة أنقلبت الكثير من المفاهيم واصبحنا مثل البصل "كلنا روس وما عاد فينا قنار". هذا بَدَلَ

قِيَمَه بـــ "أصابيع الببو الخيار" وتلك استقرضت قول الشاعر:
الحزب قال سوف تمطر السماء / أذاً لسوف تمطر السماء.

فقالت اخرى، "لو بدها تشتي غيمت". في آن كانت فيه زخات من الدموع تتساقط من عيّنيّ ثالثة معاتبة زوجها، بالقول: "بيني وبينك أذبحني وبين الناس لا تجرحني".

هذا وتواصل درجات الحرارة أرتفاعها التدريجي مع أرتفاع عدد المرشحين العرب لعضوية الكنيست وعليه نوجه عناية الصيادين في المياه العكرة، بأن أمواجا متلاطمة من القذع والتشهير ستتضارب في بحر التطرف مصحوبة برياح "انتخابية" لم تقف امام، "الشباك اللي بفوت منو الريح سده واستريح".

أما صيّادو قلوب شريكة الحياة ، فنلفت نظرهم الى أن أمواجًا من مكبرات الصوت، كثيرًا ما تكون مزعجة للجيران في ساعات الليل المتأخرة. فكيف بالحري اذا رافقتها رائحة كَب الرز والمرقه والكراديش وغيرها من طعام زائد خوفاً من سواد الوجه وحكي الناس التي اخذت تتأرجح من جديد على "الاصول" والعادات والتقاليد.. درجات الحرارة المتوقعة لهذا الموسم، ستدور حول معدلها العام. مع أرتفاع طفيف في القتل على خلفية شرف العائلة وعنف متزايد داخل المجتمع قد يصحبه هجوم هذه المجموعة على تلك فتأخذ الطابع الطائفي: وخلي "سعد" يذبح

ويتخبى ويبلع!! المهم "في سعد السعود، بتدب الماويّة بالعود وبدفأ كل مبرود".. ويصبح الجو بين غائم جزئي ولطيف لكنه مرتبط بتقلبات (الطقس) ألأجتماعية والثقافية والطائفية ..

هذا وتبقى الفرصة مهيئة لتساقط حجارة محلية واحيانا قنابل واشاعات تحرق الاخضر قبل اليابس!

معذرة، فاتني التذكير بأن هذه النشرة تذاع تحت رعاية دكان "الكوكتيل السياسي" ــ الدكان الارخص في البلاد اذ تجدون فيه بضاعة "بسعر الفجل". وتصفيات على بعض ملابس الزعامة التقليدية، بدلات مخترة عتيقة، وقنابيز روز مقصبة و(شراويل) للجخة. وعرضًا واسعًا لتشكيلة من الطرابيش، المحلية والمستوردة، نلائمها بموجب الرؤوس الكبيرة والصغيرة وحسب المقاسات والمقامات..

هنا دار الإذاعة ألـــ...

بما أن "الدنيا مصالح يا صالح" قررت أنا الآخر فتح اذاعة فيها، "الموجة تجري ورا الموجة"! وفيها كل مذيعة أحلى من أختها. تطبخ على هامش الأخبار كل خبر يعجز اكبر (شيف) عن حل رموز نكهته. لأن الأطباق في إذاعتنا متداخلة والمقادير مقدرة وبرامجنا، "من قاع الدست" ولولا رفع الكلفة بيني وبين من قال، "أربط الحمار حيث يريد صاحبه". لما ربطت نفسي بمثل هذه المهام وأخذت "اتبعر" الأخبار وأفتش عن "الفروق السبعة" بين "حانا ومانا".. فوجدت معظم الزعماء، "كلهم سلالة يا خالة". معذرة وجدت تلك المذيعة تقول لهذه المستمعة أن بُرجها بالسطل، عفوا، كلمة سطل غير ملائمة. المقصود بالدلو وتلك الصغيرة ترد على الهاتف لتقول للمذيع ــ على الهواء ــ أن أمها بالحمام!! (يا عيب الشوم). و"متبرع" يؤكد أن مال الحرام لا يدوم. والبركة انقطعت من البيوت بسبب الذمة الواسعة للكثير من الناس وكون بنات الضيعة بادحة وفساتينها لفوق الركبة..

"عَ السكين يا بطيخ"، هذه "الدولة" تنورتها مشقوحة أكثر من اللزوم و"الحكومة" الله يستر و"وزير" الأوقاف لا تجري عليه مقولة، "مال الوقف بهد السقف". و..الحزيرة، "طلعت المستحيه

من الصبح لعشيه". فمن التي طلعت... أما رمز الحزيرة: "دقت الطبلة وبانت الهبلة" و"بنت الشحمة اللحمة" "مثل الناموسة التي هدت على ظهر الجاموسة وقالت، صباح الخير يا ستي، قالت لها، بلا زغرة مين أنت".

وبلا زغرة بحضاراتكم المسألة بدها شوية شطارة للوصول للجواب؛ ويمكن الاستعانة بـِ: أختي التي يكفي أقصر فستان عندها، لتفصيل ملابس صيفية للعديد من البنات في الكيبوتس المجاور ــ تضع أصبعها في قطوسة الحليب المفوّر وتتحمل العدّ للعشرة لتريبه لبنا. و(طوشة البيضة) ماء وملح لكبس الزيتون. وطبعا "سنة الطير سنة خير". ومع هذا "يلّي ما تخافوا الله" تقولون: ينقصنا كذا مطالب وكذا تطور وكذا مختبرات. العمى بقلبكم ما بعجبكم العجب.

قيل: اذا عُرف السبب بَطَلَ العجب.. فاذاعتنا "جاي تهدر هدر" ولا يستطيع من يضاهيها في تقديم الحزازير أو معلومات عن يوم السعد واخبارنا (بتجيب خبركم) ،آسف، تأتي بآخر اخبار قَصَّة شَعْر ملائمة لآخر موضة فساتين.. وباختصار برامجنا عسل بشهده والأكثر رواجًا ومبرمجة للصبايا والشباب ولكل اجيال المستقبل!

"كل واحد بسوق حمارته ببصارته"

يحكى ان فلاحاً وقعت حمارته (يا ساتر يارب) فمر به رجل ألقى عليه التحية بالقول: العوافي، دون ان يعرض عليه اية مساعدة ! ولما ابتعد قليلاً ناداه الفلاح قائلاً يا زبون العوافي ارجع ساعدني حتى نقيم الحمارة".....

ويظهر انه عندنا ــ بلا شوفة ــ مثل هذا الزبون زبائن؛ هذا يغني، "طلعت نزلت حايد عن ظهري بسيطة". وذاك، "بشتري ما ببيع". وزبائن من نوع آخر.. عِدّي رجالك عِدّي.. "فلتان الداشر" أعتقد ان اخته (هاملة!) و"بدون احم ولا دستور",

بَلّ ايده فيها. وعلان طلّق مرته على أهون سبايب وأنكر أنهم سألوه يوما، "مين بتحب من العيلة. أجاب، اللي بتنام حدّي كل ليلية".

"الكشوع"، خان قومه وبلده ومرته! وباع أرضه واهله وشرفه برخصة "فَرْد" وصار "يطخ"، (بعيد منكم) من فوق ومن تحت. وكي يبرر فعلته أخذ يردد ويقول، "الأكل والهزيمة ما بدهم عزيمة".

لم يتوقف الأمر عند هذا حتى تقولوا: يا جاي بلا عزيمة يا قليل القيمة.. اذ رجعت المسألة على "حيّك منديلو" حتى ابننا حطوه "بوز مدفع" وصار خاتم شبيك لبيك في أصبع حماته. إذ جاء كغيره من المبعوثين الأمريكان (نأسف لهذا الخطأ المطبعي)، الصواب، كغيره من الجيران مع ورقة مقترحات للمصالحة والتفاهم فهمت منها دولة "حكومتنا" الموقرة انها مؤامرة. فقالت للولد، خلّي حماتك "تبلها وتشرب ميتها".

اما الحرباية كنتنا فهي الأخرى، "أيدها بالطبق وعينها على

المرق". ومؤخرا "لبست قُبِعها ولحقت رَبّعها" وأخذت تشد على باط أمها. فنظرت إليَّ أمي وهي تفرك يدًا بيد قائلة: تم النقل بالزعرور. ثم أضافت:

بدي "أحط الحد عَ الزعرورة" واسأل، كيف ستقف الناس بصفنا في الانتخابات وغيرها في وقت لم نقف يوما، في أي صف سحجة. وكذلك عادة المفاصلة في العائلة عادة قديمة وكثيرا ما نسأل عن الغرض، في دكاكين الأحزاب السياسية، ولا نشتريه.. وعليه "أيدي على راسك والكباس كباسك" يا صليح الحال، لو كنت مكاني وشعرت ان تصرفات أقاربك مثل حراث الحمير: كل واحد يشدّ على ناحية. وشددوا على ان حرمتك "بتسرق الولد من حضن أمه" وتكبس اللبنة وتفوش بالمرتبان. والأنكى، تعمل الكعكة مشفوطة مثل وجه كنتها. وكنتها "دايرة من بيت اشقع لبيت ارقع" تحط في حق مرت عمها وغير هذا من مواقف فماذا كنت ستفعل؟

"وجدتها" فبعد اليوم، "كل واحد بسوق حمارته ببصارته"

"حُطْ بْطَاقِة بريش"

روى جدي فياض عن آدم أنه عندما وزع الأسماء على الحيوانات لم يجد (أسذج) من الحمار حيث ذَكَرَه باسمه عدة مرات دون جدوى. ولكي لا ينسى "ابو صابر" اسمه وعقابا له على هذا الغباء حكم عليه بأن يكون نهيقه بصوت عال وعلى منوال: ححـــممـــاا..ررر..ررر. ويقال ان من يصغي لصوت الحمار يصدق هذه الأسطورة ويخالف ما كان يردده عمي يوسف بأن حمارهم "بريش" يفهم، وليس مثل البعض، "أكل ومرعى وقلّة صنعة".

بلا طول سيرة، "بريش" (انتوا كبريين القَدِر) "حمار بأربع دنين". وفي إسطبله طاقة للمهملات.. أصبحت مضربا للمثل. إذ كانت كل دعوة لمقابلة الحاكم العسكري او (اخطار) لدفع ضريبة او غير هذا. يدفعها نحوي عمي يوسف قائلاً: "حُط بْطَاْقة بريش". فبدأ الكثير من أهل البلد يرددون هذا القول على كل ما يريدون إهماله لكن عمي يوسف لم يهمل بعض التنبيهات. خوفا عليّ لأن مال الملعون، (شموس) ويرفس. و"يخرب كواشينه" لا يحلو له النهيق إلا إذا اقتربت منه او بعد أن يكون، نام من نام من أهلٍ وجيران. فيرفع سيدي فياض رأسه من تحت اللحاف ويسب الحمير والحكومة وكل من قلع شرش الحياء.

وبدون "كآني ماني" تجد بريش يجيبه بكل صوت من فوق

مقابله واحد من تحت (بعيد منكم) ريحته بتسطح ومخالفة لأسطورة آدم وعلى لحن؛ الغراب، والبومة، وأبن الحكومة. لا تترجى منهم خير...

لا تترجى في حياتك أحدا (ولو على عروس) وما الى هذا من نظريات كان يرددها عمي يوسف. ومع انه قد دوّخ بمقالبه بلدا بحاله. إلا أنه حط الطاعة لبريش. فـــ(مال العمى) منذ أن كان (كُرّاً) اعتمد "التخمّع" على جانبي الطريق، ولا يطيب له البرطعة و(المرمغة) إلا في ارض الغير!!

غير هذا يوم "فِطِس" "مال الملعون" نصبنا المناحة علية كأنه أحد أفراد العائلة وكل من جاء للمجاملة قائلا، "حملنا همكم"، "يعوض عليكم" تجد جدي فياض يقص عليه كيف ربى هذا الجحش على يده يومًا بيوم واعتنى به ليس اقل من اعتنائِه وتربيته لي. (أنا ابن ابنه)!!

وبناء عليه أخشى، يا أولاد الحلال ، اذا عاد آدم ليتفقد أحوال البشرية ووجد ان كل محاولاتي للإقتداء بنهج عمي يوسف. وتقليد سيدي فياض راحت فطيس. ونسيت ان كثير من الناس مثلي: "مثل مصيفين الغور لا من هون ولا من هون" فسيقول لي ، يا غبي: حُط بطاقة بريّش .

هزّي يا نواعم...

يقال، "لولا الغيرة ما حبلت الاميرة". وانا لولا معرفتي الاكيدة بان "ام قويق عملت شاعرة في السنين الواعرة" لما "حبلت" و"توحمت" على فرك اذن هذه او مرغ انف تلك بالتراب.. اذ لا فرق عندي بين خيار وفقوس او اذا كانت هذه دلوعة او تلك بالكعب العالي مرفوعة. او كون قناة التلفزة التي اسمها: (قناة المرأة العربية) تعتبر السياسة من المحرمات!! فتبقي المرأة مشغولة بالموضة والمكياج والاولاد..

اما تلك النجمة السينمائية فلا تنزل من برجها العاجي إلا أذا حدّق خطر بهذا الكلب أو أجريت تجربة على ذاك الدلفين .. ورقة قلبها دفعها، ذات مرة، الى دفع فدية من الدولارات لمن يستطيع انقاذ ذئب ضبط بالجرم المشهود يتمادى على خراف أحد رعاة بلادها ــ متكلمي الفرنسية.

بالعربي "لايموت الذيب ولا يفنى الغنم". اما اذا "وكلوا الذيب بالغنم" او تمادى مستوطن وهدد حياة الناس بالخطر وهو يتمرس ويده على بيت النار و(صاد ولد) في فلسطين فلم تسمع به لا هذه الملكة ولا دوقة تايلاند صول هبورن التي سمعت وبُهرت ببندورة النقب وطلبت عدة صناديق ــ شحادة ــ من هذه الطماطم اللذيذة النكهة (كما ذكرت الصحف في حينه).

"حمرا يا طماطم وخضرا يا ملوخبة"...وعليه سأترك البندورة للاميرة و(الخيار) لكم. اقصد القرار لكم اذا اردّتم القول: "طُبّ الجرّة عالمليان تِضْرَبْ هيك نسوان".!! خاصة وقد شغلت بالي "ترتانة وبيبانة ومفاتيح الخزانة وزوجة رئيس حكومتنا السابق الذي اخذ يؤكد ان لولا فضل زوجته لما وصل الى سدة الحكم. والسيدة الاولى لسدة الحكم منعت ذات يوم زوجها ألأول، عن طريق المحاكم ، من نشر مذكراته (؟!) فأخذ يهدد بانه يستطع ان يجعل من الحكومة مثل زِر البندورة "المخرط"! على مائدة الاميرة.

على غير ذمتي ذات يوم سقطت احدى الحكومات كرمال ست اسمها رهيجة. وتوترت العلاقات بين هذه الدولة وجارتها لأن (طويل العمر) لم يعجبه جلوس تلك (الست) امامه بدون حشمة.. (أي علينا)!!

قيل، "هش يا ذبانه انا حبلى من مولانا" ــ وانا "حبلت" وهذه تقول، "روحي تقلّعي" وتلك تضيف، "العز للرز ويروح البرغل يشنق حالو". واخرى توشوش بأن كوندوليزا رايس شبعانة وبيدها الكثير من"الحل والربط" ولم يعد ينقصها غير عريس ..

اما انتم فلا تقولوا حلّي عن رقبتنا قبل ان تعرفوا اني أخذت اركض من بلد الى بلد، وراء بعض الرؤساء ابحث عن "العقد" الذي (ضاع في عنق خالصة)..!!

خلص "ضاعت ولقناها" أيها الجمهور الكريم! فبعد اليوم لن اترك البيت، وسأبقى على ريق بطني ارصد كل صغيرة وكبيرة، اتوحم على مرغ انف اكثر من بنت حَسَب ونسب.. وخلّي النواعم تهز..

"ما بيقنع توما تَ يحط أصبعه"

أرجو أن تحضروا المناديل ومحارم الورق ليس لمسح دموع آلآم درب السيد المسيح أو عاشوراء الإمام الحسين بل (بعيد الشبه) لتجفيف الدموع على المستر بوش، الابن (البار!). الذي "بدو يروح التش" بعد أن "راح ذاك الزمان بناسه وجاء هذا الزمان بفأسه وكل من تكلم بالحق كسروا رأسه".. فكسرت جرة فخار وراء الاتحاد السوفيتي (العظيم) قائلا، "نام عَ السبعة ونص" يا أخا الهيك وهيك. وشربكت البعض الرؤساء في حل "السودوكو". وتركت الكثير من المسؤولين يفتشون عن طريق في لعبة المتاهات وو.. وعاجلاً ام آجلاً سأجعل من رئيس حكومتنا بشحمه ولحمه "مقنة" يبيض عليها الدجاج.

أكثر من مرة "جربت حظي بالدجاج طلع بيضه خداج". ومع ان حظي ،انا المعثر، بالمشمش إلا أني استطيع أن افعل العجائب واستطيع ارشاد من يريد الى أساليب بهلوانية جديدة (تجيب خبر) أية مؤامرة وتقلب نتائج أي تصويت من وتبقي جَناب أي زعيم ليقول للكرسي: "جوزك وإن راد الله" .

لكن "كل شيء أوله شرط آخره سلامة" فمقابل خدماتي هذه لا أريد من "الأصدقاء" إلا ان يتوسطوا لي عند البيت الأبيض لتعليق لافتة مكتوب عليها بالنمط العريض: "يا مآخذ القرد على ماله، المال بروح وبظل القرد على حاله ". ملاحظة: حتى أمي

حذرت بالقول، "اللي بخاف من القرد بركبه" وبرأيها انه إذا ركبتْ حكومتنا رأسها ستروح في ستين داهية وعندئذٍ لا محالة من الاستعانة بخدماتها: فهي تقرأ الكف وتستطيع ان (تخط) لأية دولة وتسحر وزارات جديدة: واحدة للتنويم المغناطيسي وأخرى للكذب ومثلها لهز الخصر..

هزي، هزي من جهتي ابصم للماما بالعشرة فالناس لم يعد ينقصها غير هذه الأمور ومثل هذه الوزارات خاصة، لم تعد ترى اي سطح بدون صحن هوائي يلتقط 150 محطة فضائية "جكارة" بصديقنا الوزير السابق "فؤاد" (عاشت الأسامي) الذي وعدنا أكثر من مره بقناة تلفزة عربية من البابوج للطربوش. فطار الطربوش وبقي البابوج.

وبقي المستر بوش الابن في العراق "يمسح الدموع" ليس "على موتت الحسين وإنما على البحتة والقطين".

وبما انه "لم يعد كله عند العرب قطين" سأعطي "بشارة" لمن يبشرني " بان "مسيح" قام من بين الأموات وأحيى بين العرب عروبتها وشد أزر كل حكومة "دكتها رخوة" واعطى عكازه لابن العازه وو... وانتبهوا : "ما يقنع توما تَ يحط اصبعه".

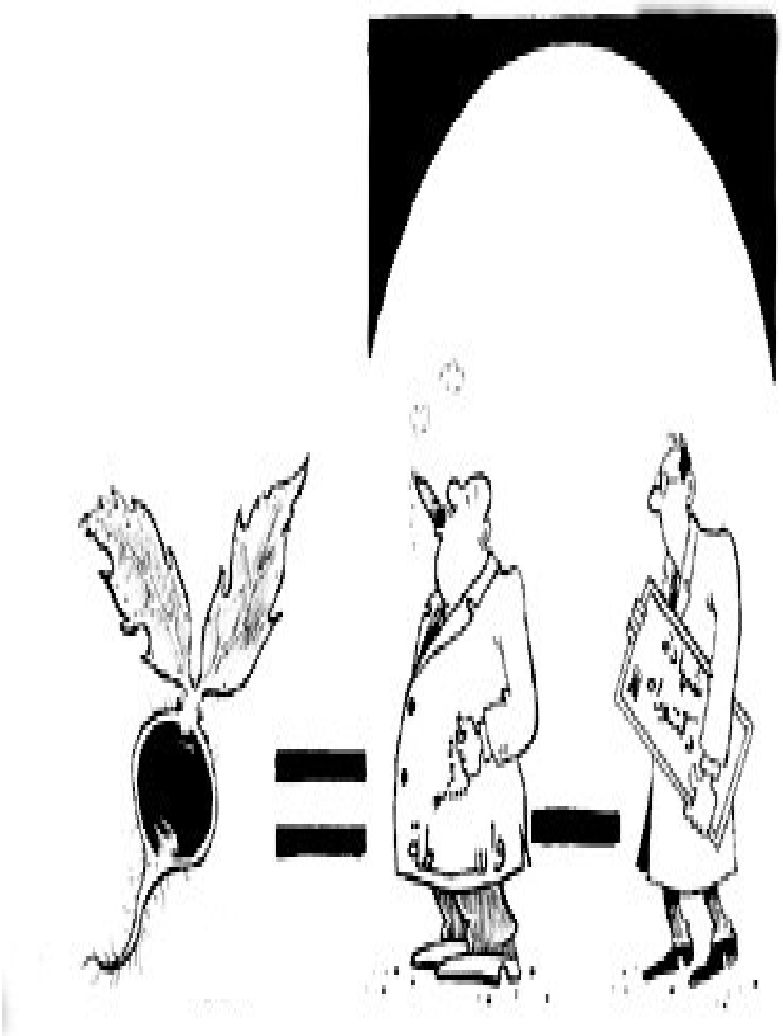

شهادة دكتوراه ناقص واسطة تساوي فجلة.

انـــتـــخـــابـــات !!...

بعد ما الواحد، "شبع من عمره". اصرت، من تقول دائما عن نفسها صغيرة، على ضرورة وضع الحد لحلّة الحُكم وتحديد من له الكلمة الاخيرة في البيت.. محتجة على تعريف نفسها بـِ (مَرتْ) فلان الفلاني في وقت لا أُعرّف نفسي بزوج فلانة. كذلك بعد اليوم، يجب معرفة الصالح من الطالح في عموم العائلة. وسد بوز الكلب (غَبِر) ومنعه، رغم انه مشدود الوثاق، من التحرش والنباح على الرايح والجاي..

بصراحة صرت "اشوف الواحد رايح أحَسّبه جاي". خاصة بعد ان تعربشت الست الهانم بالاولاد واجتمعت بهم على غرار اجتماع رئيس الحكومة ببعض رؤساء المجالس.. حيث اكدت بدورها، ان في هذه الانتخابات، "اللي بتطلّع عليّ بعين بتطلّع عليه بعينتين".. ويا عيني عليها ام الاولاد (وخَلَفها) "من الكبير للصغير للمقمط في السرير" "كلهم سلالة يا خالة". هذا يقول، في (شهر المرحبا) كل واحد، "عَ قد فولو قدفولو". وذاك يضيف: "يا بشرب من راس العين يا بخلي حالي عطشان.." و"آخر العنقود" ينصح، " القريب من الصحن بلحس" ..و.. الغريب ان البنت "لحست بزقتها" واخذت، مثل تلك الوزيرة، تشد على اسنانها وتؤكد ان امها لديها تأييد كبير وتسطيع ان تكون

رئيس حكومة. ومن يعرف اكثر منها ان مصلحة البيت العامة تقضي بمنح متسع من الوقت والتفرغ لتشجيع الدواوين ــ (ليس دواوين الشِعر) يل "دواوين" قهوة صباح الخير لمعرفة ومعاينة كل جديد عند الاقارب والجيران. ولمتابعة اخبار نسوان الحارة كون الكثيرات ــ مثل امها ــ يكرهْنَ ان يطرق الباب ايّ كان دون استئذان مُسبق حتى لو تحرش بهم الكلب وكأنه يعرف ان البيت "قايم قاعد"!

اما اذا قلتم لي: "اقعد اعوج واحكِ صحيح" فأرجو ان يبقى امر هذه الانتخابات سرًا بيننا، اذ لم اجد في البيت من "يكيّل بصاعي" ويسمع كلمتي ويصوت لي غير الكلب (غَبِر)!!

شوف الواوا ..!

بعد أن أمست الحرب على لبنان "حكاية مطنطنة" وكَثُر القيل والقال. وأصبحنا في البيت هذا مع لجنة تحقيق رسمية وتلك ضدها.. قررت انا والست الهانم، اقامة لجنة فحص غير رسمية تعمل لوجه الله تعالى وتضع يدها على "بيت الوجع".

فبعد جمع وطرح واخذ وعطاء و"عسعسة"! وجدنا ان حكومة الادون اولمرت (منفوخة) وتتوجع من واوا في بطن سياستها، نتيجة حَبَل من الإدارة الأمريكية، بشرق أوسط جديد! دالع ريقه على "الشوكو" و"البمبا" والحليب. وبما أن، "اللي أبوه كلب لازم يعوي". أخذت هذه الحكومة تقصف وتهدم وتقتل وتنبح لتهيئ للصبي، على حساب لبنان، (أرضية) ــ أي، بعيد منكم، (كوتو) يقضي بها حاجته.

الله يكون بعونها ويبعد عنها أولاد الحرام هذه الديار "فالذي فيها مكفيها". فهذا الرئيس متهم بالتحرش بالنسوان وذاك الوزير بخيانة الأمانة ورغم نصيحة من قال: "بيع واشتري، ولا تنكري" إلا ان الخواجا عمير بيرتس "باع الكرم واشترى معصرة" "بالعربي الفصيح" باع كرم الدفاع عن العمال، واشترى معصرة جيش الدفاع! ورغم كل هذا لا يصح عصره ودب كل "مرمطة" الجيش بظهره. لأن الحكومة "شقه جحشه" "عنفصت" في بداية الحرب وتركت وزير عسكرها،على قولة المثل، "بردان وبفرق

لُحُف". وتعرفون، أجلكم الله، ماذا يجري لمن تلحق به سقعة الصيف.

لا تقولوا "المتغطي فيك بردان" قبل أن تعرفوا أن (بنت عمي) دائما "بصلتها محروقة" فأصرت ان نكتفي في هذه المرحلة بالإشارة إلى أن "مقصوفة الرقبة" حكومة هذه البلاد كانت "تتوحم" على حل حزب الله وأسر نصر الله واستقبال جيشها في بلاد الأرز بالرز والورود والحلوى.. وعندما لم تنل مرادها تصرصعت وأصابها مغص وطَلَق وحشا قدركم "رواح معدة" فراح المولود "طُرِح" وراحت عليه، يا حرام الشوم، أغنية هيفاء وهبي: ليك الواوا شوف الواوا بوس الواوا خلّي الواوا يصح..

يا نحلة لا تقرصيني ولا أريد عسلك

قال لي أبي، "جوازِه جَوَّزْتك بَسْ حظ منين نجبلك". فقلت لنفسي يا ولد، "اللي يطاوع الأناثي بياكل الطاق ثلاثِة". و"عِز الطلب" ان تُكَلّف مندوب هيئة الأمم المتحدة في جولته القادمة في الشرق الأوسط للتوفيق بين الدول أن يعرّج على (دولة) حرمنا المصون ويحاول على الرحب والسعة التوفيق وفض الخلاف القائم بيننا على أكثر من خلفية.. فحضرتها، "حاملة السلم بالعرض" ودائماً تقول، "البرد سبب كل علّة" عفواً، إسرائيل سبب كل علّة وكثيرا ما سوّدت وجهي مؤكدة امام الضيوف ان الحكومة فاعلة تاركة وحطت من "نِقر" التلفزيون إذ ما يكاد يفتح فمه ذلك المحلل السياسي للشئون العربية حتى تقول، "خوذ من عقله وازرع بصل". و(تفو) تبصق في اتجاه ذاك الذي يدعي انه يتكلم باسمنا مضيفة، "لو استحى القاق ما غنى" وكذا مرة قلت لها استحي على حالك يا حرمة لكن "لا حياة لمن تنادي". و"بلغ السيل الزبى" عند الحرب مع لبنان إذ (كبشتها) تقول لحسن نصر الله "عفارم" ولرئيس حكومتنا "أعلى ما بخيلك إركبو".

أي نعم الست الهانم "ركبت عَ كتافي" و"حفي لساني" وأنا احذرها: "يا نحلة لا تقرصيني ولا أريد عسلك". إلا انه "على قلبها مثل العسل" اعتباري شرشوحاً مقطّعاً موصلاً مؤكدة انها

استعجلت يوم تزوجتني!.. أما اليوم فلا تجد من يسبقها على مقولة "هات مصاري". وكل ما دق الكوز بالجرة "بتعمل لي فرتينه" مدعية بأنها شَمّت الخبر كذا والخبر كذا..

من باب "شِم ولا تذوق" أخبرتها بأني، وبموجب الشرع، أريد أن أتزوج من كوندوليزا رايس (نقاوة عيني ومن تعبي ومُلكي الخاص ادفع "الفيد" واشتري الجهاز واكتب لها شقفة ارض ــ عِتِق رقبة) ومستعد لإنجاب شرق أوسط جديد وأيضا شرق أقصى. فهزت رأسها وابتسامة تحت شفتيها تقول، "حمّلوه عنزة..." .

أنا لا أريد، حضرة المبعوث، ان تحمل همي أكثر من اللزوم ويشغل بالك المثل القائل: "اللي يجوزه أبوه يهون عليه طلاق مرته". وتنسى ان (المدام) جقيمة، و"لا يعجبها العجب ولا الصيام في رجب". وعليه قبل زيارتكم القادمة للشرق الأوسط لا بأس من إجراء مشاورات مع وليّ أمر الآنسة رايس وإعداد مسودة قرار يدين (دولة) الخانوم ويحملها مسؤولية وتخصيب العلاقات العائلية لأغراض غير سلمية.

أمطار سياسية

("صباح الخير يا جاري أنت بحالك وأنا بحالي"

أما وبعد كل نقاش سياسي وأمام الناس تقول لي، "بعد الجهد فسر الماء بالماء". فالمسألة أصبحت بالنسبة لي، "فيها وما فيها". لأني اعرف ان الماء مُكوّن من الهيدروجين والأكسجين واتحادهما نعمة نزلت علينا من السماء ومع أن الأمطار في هذا الموسم شحيحة وبحيرة طبريا يا حرام الشوم مكسور خاطرها إلا أن البركة في نزول حضرتك عن بغلة السياسة وإعطاء الخبز لخبازه لو أكل نصه. وأزيدك معرفة بأنه إذا تم فصل الهيدروجين عن الأكسجين تكون مصيبة ونزلت علينا من الحكام إذ يكفينا فصل الدروز عن باقي العرب او غير هذا من قذائف سلاح "فرق تسد" الشديد الانفجار كالهيدروجين وسريع الاشتعال كالأكسجين.. المصنّع في مفاعل "ديمونا" عفوا المُصنَّع في أروقة الحكومة والمحكوم دكّه ببارود التحريض المخصص لتفجير الصراع الطائفي ونسف التفاهم العائلي.. ولا تسألني إلى أين تذهب المياه الوفيرة من البحيرة الى المشروع القطري؟ الى قرانا لكن "المي مقطوعة يا أفندي"!!

باختصار بعد اليوم لا بأس من نشر الغسيل الوسخ أمام الناس والاعتراف ان "الأمطار" يرافقها أحيانا برق ورعد نتيجة احتكاك الغيوم ببعضها وفي حالتنا وبسبب احتكاك المصالح

الشخصية بالسياسة المحلية قد تضربنا الصواعق والأمطار غير الاعتيادية و"مش كل مرة بتسلم الجرة". خاصة وان المشاكل أمست "أكثر من الهم على القلب" و"القلوب لم تعد عند بعضها" كما كانت في الماضي ومن الضروري تصفية الأجواء ووضع "الكلبشة" في يديّ سياسة الرشرشة و"مين أخذ أمي بصير عمي".

قبل ان تقول لي يا جارنا العزيز "من جهتي خليها تشتي كُبب" فـــ"الغرقان لا يخاف من الشتا" " فأعمل معروف بعد اليوم لا "تفنسني" أمام الناس بالقول "بعد الجهد فسر.." و"حط المكسورة عالمجبورة وخلي القصة مستورة").

ـــ هذا يا "بو الجار" ما رأيته في المنام ويقولون ان حلم الماء مشئوم والله يستر ..

شُرُمْ بُرُمْ كَعب الفنجان

من باب "مطرح ما ترزق ألزق" فتحت "مصلحة" بموجبها آكل خبزي بعرق جبيني وأساعد كل محتاج، في مكتب تعارف يعرف فيه "القلقان" أن، "الليل ما هو قصير إلا على الذي ينامه" وأكثر من ست "لعب الفار في عبها" وجاءت لتعرف إذا كانت عيون زوجها لبرّه..

"كِش برّه".. فـــ"الزوج آخر من يعلم" اقصد آخر من يعلم ان معظم شباب وصبايا هذه الأيام "ما بخلّوا حدا من شَرهم": فهذه الحرمة "أكلوها بلا ملح" وذاك شربوه، "عَ بارد المستريح" وأخرى تركوها "لا هي معلقة ولا هي مطلقة" و..

وأنا بقيت "مثل السلَطة بلا خيار" ابحث عن تلك "الحركة"! (أم التنوره عَ الضيّق) التي اختفت آثارها أو بالأحرى اختفت تصريحاتها وطلعاتها في خضم الأحداث وأمسى "مصممها" "فايت مع أم العريس يضحك، طالع مع أم العروس يبكي" ولم يعد ينقص إلا أن يقول "من يريدني فليبحث عني". وعليه يا أصحاب المروءة يجب أن يشمل البحث والتفتيش مكاتب البلديات وأروقة الصحف والمعابد وغيرها..

غير هذا سألتني "الحكومة" عن وصفة (للملاوقة) ففتحت بالفنجان، فتبين ـــ بيني وبينكم ـــ أن، "الدار ظلمة والمعزّبة

طرمة". وتريد تنوره محاكة بخيطان المجاقرة خاصة بعد أن أخذت تغار من تنانير اغنية "اللي بتقصر تنورة"..

"شُرُمْ بُرُمْ كَعب الفنجان". "أنا بيّاع النظيف" ومن يعرف أكثر مني أن، "ألبس بتعجب مَرَتك لَبِّسْ مرتك بتعجب الناس"!! وبما أن أكثرية الناس عيونها فارغة كتبت (تحويطة) حوطت فيها بيتي من أولاد الحرام ومن الكمرات الخفية ومن تلك البرامج التي تحاول أن تبديك وكأنك "عامل عملة" ــ إذا تلك المرأة حبلت بعد طول انتظار أو ساعدت تلك على عودة فارس الأحلام. و"ممثل جمهور" أشفيته من النوم المغناطيسي وما إلى هذا من وصفات وتعاويذ وأعمال سحرية أقوم بها "عَ المكشوف" غير مبال من أية ملاحقة، ومن أمكانية تقديم لائحة اتهام ضدي فأنا لم "أنصُبْ" على الناس. ولم أوظف بالمصلحة التي فتحتها، أي كان من تحت الطاولة ولم أتنصت على الهواتف الجيران. وحاشا وكلا أن أكون قد "تحركشت" بأية ست متذرعا بالأغنية التي يقول صاحبها: اللي بتقصر تنوره بتلحقها عيون الشباب..

..... وتلك هي حكايتي

.. يحكى أن أرنبا كتب قصة تقول: (كان يا ما كان في قديم الزمان وخزت ملك الغابة شوكة وذات يوم مر به ابن آوى .. فطلب منه الأسد ان يساعده على قلعها فوافق الواوي بشرط ان يقوم بشده بحبل لجذع شجرة خوفا من بطشه اذا تألم عند إجراء العملية فوافق الملك وقام الواوي بربطه بشكل وثيق ثم وضع ذنبه بين رجليه وولى هاربا تاركا اياه يموت جوعًا.. فمر به فأر كبير وبعد أن أصغى إلى الذي جرى أخذ يقرض الحبل بأسنانه إلى أن قطعه فشكره الأسد واخذ بترك الغابة. في الطريق استوقفه "ارنوب" مستغربا هذا الإجراء فقال الأسد: البلاد التي فيها الواوي يربط والفار يحل لا أريد العيش فيها).

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الكلام بسركم	4
إذا بدك تستريح شو ما شفت قول مليح	5
نعي فاضلة	8
مين خلف ما مات	10
"تلثين" الولد لخاله	13
جبنا العروس وجينا	16
اعلام وحصر ارث	19
البيت اللي بتحكمه مرا كل مالو لورا	21
ناس بتوكل الجاج وناسبتوقع بالسياج	23
خطة اشفاء	25
رسالة مستعجلة إلى رئيس الدولة	27
لله يا محسنين	29
دواء للحبل	32
يا خبر بفلوس بكره ببلاش	34
العروسة للعريس والجري للمتاعيس	36
البوط عليك	39
أشكيلي تَ أبكيلك	42
اللي بالدست بتطلعه المغرفة	45

الموضوع	الصفحة
اعمل اللي عليك والباقي على الله	48
اللي بلعب بالنار بحرق اصابيعو	50
أطباق لكل الأذواق	52
درس في التربية	55
أكلنا الحلاوة ونسينا العداوة	56
نشرة حال وأحوال	59
هنا دار الإذاعة ألـــ	62
كل واحد بسوق حمارته ببصارته	64
حط بطاقة بريش	67
هزي يا نواعم	69
ما بيقنع توما تَ يحط أصبعه	72
انتخابات	75
شوف الواوا	77
يا نحلة لا تقرصيني ولا أريد عسلك	79
أمطار سياسية	81
شُرُمْ بُرُمْ كَعب الفنجان	83
وتلك هي حكايتي	85

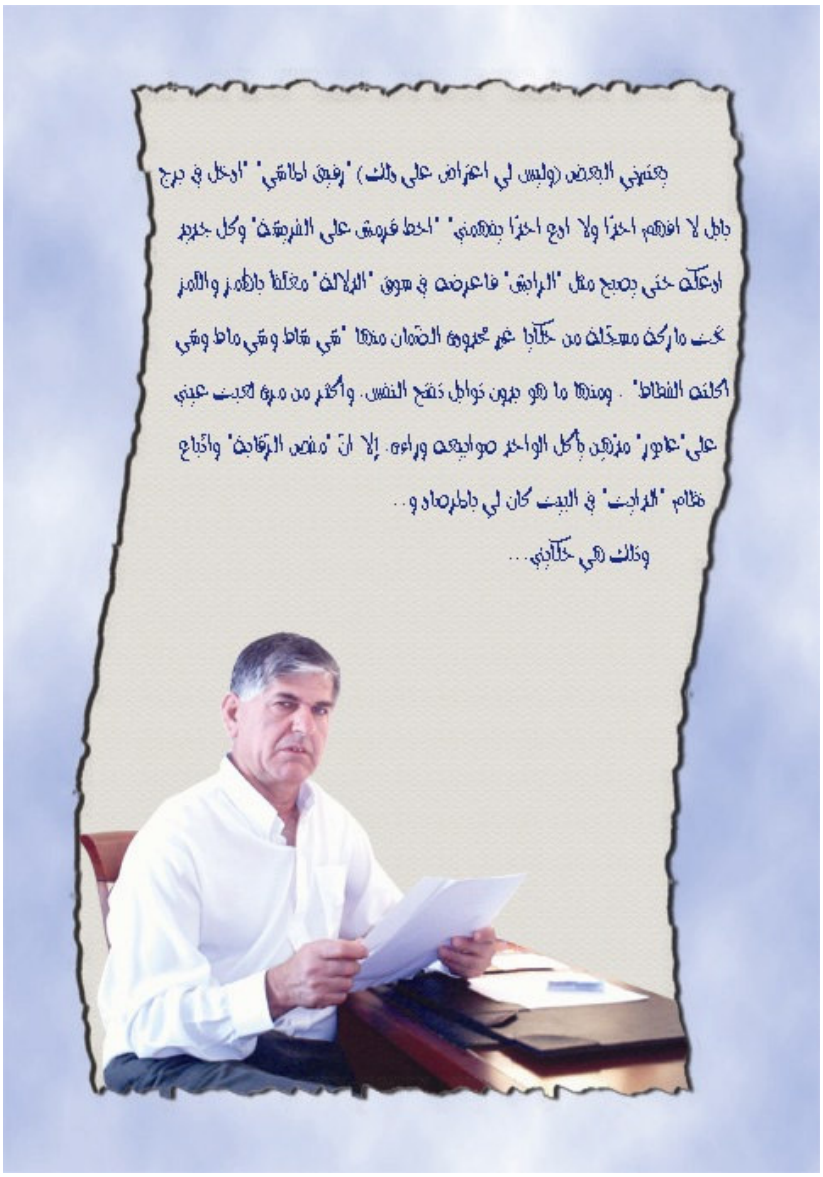
يعتبرني البعض (وليس لي اعتراض على ذلك) "رفيق الطاشي" "الدخل في درج
دابل لا افهم احترا ولا ادع احترا يفهمني" "الخط فريش على الشريشة" وكل جرير
ادعكك حتى يصبح مثل "الرابيك" فاعرضه في سوق "الدلالة" مختلط بالطمر والتمر
تحت ما ركن مسحلك من حكايا غير محبوبة الضمان منها "شي شاط وشي ماط وشي
اكلته النطاط" . ومنها ما هو بين دوابل دقع النفس. وأكثر من مرة اجبت عيني
على "عاجور" مزهق بأكل الواحر صواجعه وراعه. إلا ان "مقص الرقابة" واذباع
نظام "الرابت" في البيت كان لي بالمرصاد و..
وذلك هي حكايتي...